


العدد ٧١٩ الاثنين ٦ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ - الموافق ١٨ /٣/٢٠١٣م

# الشائعات.. تفتك بالمجتمع وتنمي العداوات

HALAL
Pour vos bébés
الحلال لأطفالكم
VitaMeal

JABATAN KEMAJUAN ISLAM MALAYSIA
حلال
MALAYSIA
ISLAMIC DEVELOPMENT DEPARTMENT OF MALAYSIA

# «شعار حلال».. هل أصبح التجارة الرابحة للغرب في عالمنا العربي والإسلامي؟

## الأسرة هي المحضن والسند الحقيقي لإعادة بناء شخصية المراهق المنحرف

المشرف على كرسي تعليم القرآن وإقرائه بجامعة الملك سعود.. د. محمد العمر:

# الدراسات القرآنية مقبلة على طفرة بحثية كبيرة

## ما يجب أن نعرفه عن مجمع اللغة العربية في دمشق




مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

**يمكنك الآن**

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

سارع... نافس... شارك...

**تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.**

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

Sadia

قطع دجاج مغلفة
بدقيق الخبز
Chicken Nuggets
مقرمشة Crispy
Sadia ساديا







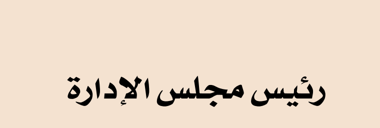





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧١٩ - ٦ جمادى الأولى
١٤٣٤هـ الإثنين ١٨/٣/٢٠١٣م

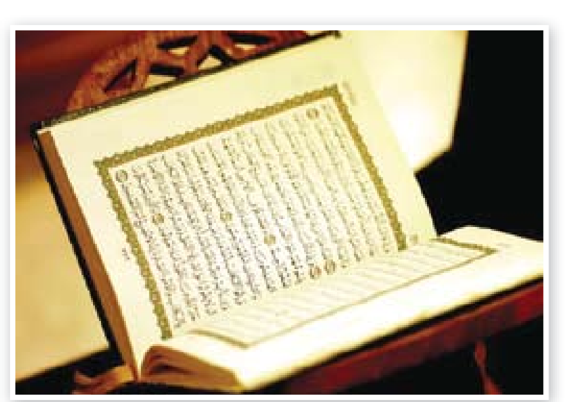
رئيس مجلس الإدارة

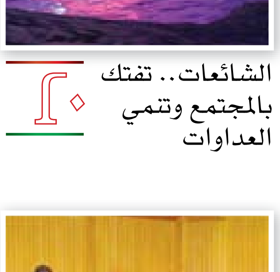

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي



# في هذا العدد







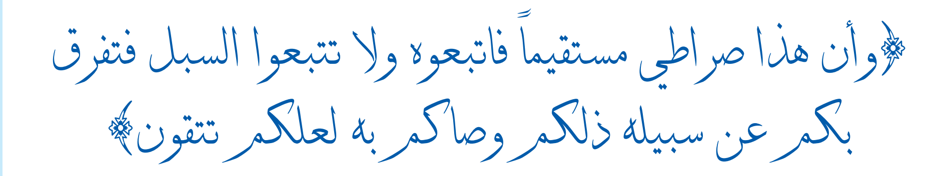







طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا










www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

## المراسلات

**دولة الكويت**

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

**حساب مجلة الفرقان**

**بيت التمويل الكويتي**

01101036691/2

## الاشتراكات

**الاشتراكات السنوية**

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

## وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢/١/٢٤٨٢٦٨٢٠- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

# السلام عليكم

هل بقي للمخدوعين بما يجري في بلاد الشام اليوم من عذر ليدركوا بأن ما يجري هو حرب طائفية بغيضة تسهم فيها جميع الأطراف الحاقدة على أهل السنة والجماعة وعلى تراث الأمة وعقيدتها؟!

ما الذي يحرك الأساطيل الإيرانية الفارسية لكي تلقي بثقلها في الدفاع عن نظام يرفع شعارات البعث والاشتراكية والعلمانية؟! وما الذي يدفع إيران لكي تستنفد مئات الملايين من الدولارات من أجل شراء السلاح لنظام المجرم بشار الأسد وزبانيته في سوريا ولكي ترسل أبناءها للقتال معهم ضد الشعب السوري الذي كان جرمه الوحيد أنه أراد نيل حريته والتخلص من الظلم الواقع عليه؟!

وما الذي يحرك عصابات حزب الله اللبناني التي تتشدق بالعروبة وبالدفاع عن كامل التراب اللبناني لكي تقاتل مع نظام بشار الأسد الذي يدّعي بأنه نظام علماني؟!

وما الذي يدفع نظام المالكي في العراق لكي ينقل الأسلحة من إيران إلى النظام السوري ليقتل بها شعبه ثم لا يكتفي بذلك بل ويمنع المهاجرين السوريين من دخول العراق ويبعث بقواته لتقاتل الجيش السوري الحر؟!

لقد كشفت انتفاضة أهل السنة في العراق ضد حكم المالكي حقيقة ذلك النظام الديمقراطي المزعوم، وبينت بأنه نظام طائفي بغيض صنعته جيوش الاحتلال الأمريكي في العراق وبأنه لا يمثل إلا ما تطلبه منه طهران، وقد حذر المالكي قبل أيام من خطورة سقوط النظام السوري وتأثيراته على المنطقة في العراق ولبنان وسوريا، وكأنما يسوّغ المالكي مساندته لنظام الأسد لكي يمنع كارثة في المنطقة تجتثه هو ومن شايعه من الباطنيين الحاقدين، لقد كان سقوط النظام المجرم في سوريا وشيكا قبل أن نجد التعزيزات التي تصل إليه وتحارب إلى جواره من إيران وحزب الله والعراق وروسيا وهم يرفعون شعار: «لا بقينا إن لم يبق بشار» وهو ما يعيد إلى الأذهان تاريخ الحركات الباطنية في البلاد الإسلامية سابقا؛ حيث كانت تتعاون وتتكاتف فيما بينها من أجل إحكام سيطرتها على مفاصل الدولة الإسلامية وكانت تتعاون مع أعداء الأمة من أجل إخضاع البلدان المسلمة.

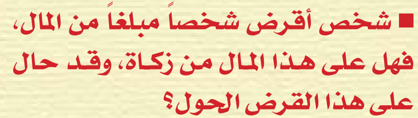
لقد شق الثوار السوريون طريقهم بهدوء وحكمة من أجل تحرير بلادهم بإذن الله وعزموا على إنهاء ذلك الحكم الظالم الذي جثم على صدورهم عقودا كثيرة وأسهم في تخريب بلادهم وقتل أبنائهم وكشف صدورهم لأعدائهم، بينما كان يرفع الشعارات الثورية البراقة ويبالغ في التطبيل الإعلامي وشعارات النصر الزائفة.

بالرغم من حساسية الوضع القائم في سوريا اليوم وحجم الخسائر التي يتكبدها الشعب السوري الأعزل، وبالرغم من خذلان دول العالم له ومنعه من حق الدفاع المشروع عن نفسه، لكن بوادر النصر قد أصبحت بفضل الله تعالى وشيكة، وسقوط ذلك النظام الحاقد قد بات قاب قوسين أو أدنى، وسيلحقه بإذن الله تعالى تلك الأنظمة الباطنية الخبيثة في إيران والعراق ولبنان.

﴿يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم﴾، ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾.

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

# من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضير




## زكاة القرض

■ **شخص أقرض شخصاً مبلغاً من المال، فهل على هذا المال من زكاة، وقد حال على هذا القرض الحول؟**

● يُنظر في حال المُقْرَض: فإن كان مليًّا، بحيث لو طُلب المال في أي وقت من الأوقات يدفع، فإنه في هذه الحالة وفي هذه الصورة يجب على المُقرِض أن يخرج زكاة هذا الدين وهذا القرض كلما حال عليه الحول.

وإذا كان المُقرَض غير مليء، بمعنى أنه لو قال له المقرِض في وقت من الأوقات: أدِّ قرضي، قال: والله ما عندي. ولا يستطيع استخراجه بالوسائل المكنة، فإن هذا لا تجب عليه الزكاة إلا إذا قبضه، فإنه يزكيه لسنة واحدة، على المرجح من أقوال أهل العلم.

## لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

■ **إذا قال الطبيب لمريضه الذي أصيب في عينه: لا يمكنك السجود؛ لأنك قد تتضرر بذلك، ويتأخر علاجك، وعليك أن تصلي مستلقياً أو مضطجعاً، فهل له أن يترك السجود لعذر المرض الذي أصاب عينيه، ويأخذ بنصيحة الطبيب؟ وماذا يلزمه الآن؟**

● من أصيب في عينية أو بأي عضو من أعضائه كالركبتين مثلاً، ولا يستطيع السجود، فإنه يسجد حسب ما تيسر له؛ لأن الدين يسر ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، ويحصل له أجر السجود إن شاء الله تعالى لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فهو ساجد حُكمًا ويترتب عليه جميع ما يترتب على السجود، وإذا مرض الإنسان أو سافر يكتب له ما كان يعمله صحيحًا مقيمًا، فهذا الذي منعه الطبيب الثقة من السجود -الطبيب المتحري - لأنّ بعض الناس من المرضى أو بعض الأطباء لا يتحرى في هذا، فيمتنع خشية أن يصاب بشيء غير مظنون، وهذا من مزيد حرصه على صحته، وتساهله وتفريطه في أمر دينه، مثل هذا عليه أن يتقي الله -جلَّ وعلا - أما إذا نصحه الطبيب المتحري أو المريض المتحري رأى أن في هذا ضررًا أو زيادة في مرضه أو تأخر برئه، فإنَّ هذا يصلي على حسب حاله، وله الأجر كاملاً إن شاء الله.

ولو سجد وثبت أنه يتضرر بسجوده إذا كان الضرر بالغًا، بأن يزيد مرضه، أو يتأخر برؤه، ولا شك أنه لا يجوز للإنسان أن يزاول ما يضره؛ لأن بدنه ليس ملكًا له.

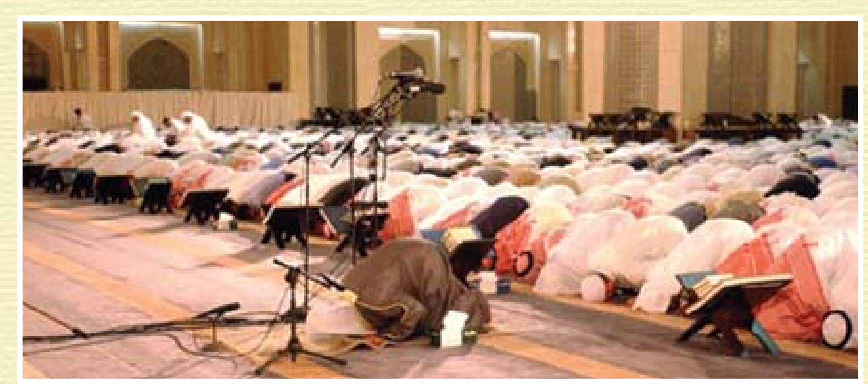
## الحجاب مسألة شرعية لا يتكلم فيها إلا أهل العلم

■ **يرجو توجيه بعض النساء في الحجاب.**

● لا شك أن الحجاب مما افترضه الله – جلَّ وعلا – على النساء ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ...﴾ فالحجاب أمر مفروض على المرأة المسلمة، والذي يطالب بنزعه يخشى أن يدخل في الآية التي تليها: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، ولا مصلحة لأحد في نزع الحجاب، اللهم إلا إرضاء للشهوة التي يريد بها -نسأل الله السلامة والعافية - التلذذ بمحارم المسلمين بواسطة ما يدعو إليه، فهؤلاء يدعون إلى نزع الحجاب، أو يناقشون في الحجاب وليسوا من أهل العلم، والمسألة شرعية لا يتكلم فيها إلا أهل العلم، والذي يتكلم في مسائل لهوى في نفسه -نسأل الله العافية- هذا يخشى عليه أن يكون من أهل النفاق؛ فعلى المرأة المسلمة أن تلتزم بهذا الواجب الشرعي، وإذا كانت تحضر لعبادة، لطلب علم أو لصلاة، ولديها تقصير في هذا الواجب، ومع سائق أجنبي بدون محرم، فهذا خلل في التصور، وإن كانت النوايا وما في القلوب لا يعلمه إلا علام الغيوب، لكن مع ذلك لا بد من مراجعة النفس، وأن هناك واجبات وهناك مندوبات، وتقديم الواجب أهم، فإذا لم تجد من يوصلها إلى المسجد أو إلى الدرس إلا شخصا لا يجوز أن تركب معه منفردة فحينئذ تقدم الواجب وهو القرار في البيت: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، فالتي تأتي لأمر مستحب وترتكب في سبيل هذا الأمر المستحب محظوراً، هذا خلل في التصور، وضعف في التحصيل، فعلى المرأة أن تتقي الله -جلَّ وعلا- لتكتب لها الأجور، وتكتب ممن تلتمس الطريق لتحصيل العلم ليسهل لها به الطريق إلى الجنة.

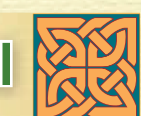
والله المستعان.

## يسأل عن صحة دعاء ينجي من عذاب القبر



■ **أرجو أن تخبرني عن صحة هذا الدعاء، الذي إن ثبتت صحته يكون قد فاتني الكثير؛ لأني لم أحافظ على ذكره يومياً، أما إن كان غير صحيح، فأرجو أن تدلني على الدعاء الذي أقوله بدلاً عنه، والدعاء هو ترديد: «لا إله إلا الله المالك الحق المبين». فلقد أخبرت بأن من يقول هذا كل يوم فإنه يُحفظ من عذاب القبر، وسيغنيني بالكسب الحلال، كما أن بإمكانه أن يدخل من أي أبواب الجنة، أرجو أن تبين صحة هذا من عدمه.**

● الدعاء لم يرد أنه من المنجيات من عذاب القبر، ومما يكون سبباً في الوقاية من عذاب القبر التقوى بفعل الأوامر واجتناب النواهي والمحافظة على الأذكار، وقراءة القرآن ولا سيما قراءة سورة المُلك: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ فقد ثبت أنها تنجي من عذاب القبر بإذن الله.



## السلامة في مقاطعتهم

■ **تكلمت مع رجل يدعي أنه يكلم الجن وأخبرني ببعض الأمور عن نفسي، وهؤلاء الناس يستخدمون ألفاظاً وكلمات من القرآن ليسيطروا على الجن، فما رأيك فيهم؟**

● مخاطبة الجن ممكنة، وأما الإخبار عن المغيبات وما في النفس من ادعاء علم الغيب فهو حرام، وحينئذٍ يتعين نصح هؤلاء فإن امتثلوا وإلا فالسلامة في مقاطعتهم.



## إمساك القرآن باليسرى

■ **هل في إمساك القرآن الكريم أثناء القراءة باليد اليسرى شيء؟ وإذا لم يكن فيه شيء، وأنكر علي أحد، فماذا أقول له؟**

● الأصل أن اليد اليسرى طاهرة، لكن اليمنى أولى منها في حمل المصحف، لكن إذا تعب من حمله باليمنى وراوح بينها وبين اليسرى، أو أمسكه باليدين، وهذا ليس فيه إشكال، لكن تجد بعض الناس بيده مصحف وبيده الثانية حذاء، يمسك المصحف بالشمال والحذاء باليمين، فهذا غير لائق.

## إخراج زكاة الملابس ربع العشر بدلا من جرد الملابس

■ **لنا محل ملابس نقدر ما فيه ونخرج الزكاة ربع العشر؛ لأن جرده صعب علينا، فهل فعلنا هذا صحيح؟**

● محلات التجارة التي فيها عروض التجارة تُقَوّم متى حَالَ عليها الحول، لكنها تُقَوّم بدقة، فعلى الإنسان أن يتقى الله - جلَّ وعلا - ويبرأ من عهدة هذا الواجب بيقين، وألا يترك شيئًا من غير تقويم، فيحاسب نفسه محاسبة الشريك الشحيح، فحينئذٍ يلزمه أن يجرد هذه الأموال في هذا المحل، وإن أخرج منها ما يغلب على ظنه أنه تبرأ به الذمة وزاد عليه احتياطًا فحسن.

## لذة الذنب وعقوبة الذنب

■ **كيف يتقي الإنسان ربه في السر والعلن؟**

● إذا استحضر عظمة الرب -جلَّ وعلا - وعظم الذنب الذي يقترفه، وأن لذة هذا الذنب إن كانت فيه لذة، لا تكون شيئاً إذا قورنت بإثم هذا الذنب وعقوبة هذا الذنب، فإن الإنسان يراقب الله - جلَّ وعلا - والمسألة تحتاج إلى جهاد.




## الكويت: ٥٠٠ ألف دولار لمنظمة العمل الدولية في فلسطين

أكد مندوبنا الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف السفير ضرار رزوقي أن تبرع الكويت بمبلغ نصف مليون دولار لتمويل مشروعات مخصصة للفلسطينيين يأتي في إطار جهود الكويت للمساعدة على استحداث فرص العمل لهم.

وقال السفير رزوقي في تصريح لـ«كونا»: إن تلك المشروعات تعمل على مساعدة القدرات الفلسطينية سواء في قطاع غزة أم في الضفة الغربية وتحفيز قدراتهم وتأهيلهم وتدريبهم لخلق كوادر معينة هم في أشد الحاجة إليها.

## ٢٥٠ مليون دولار سنوياً من الكويت إلى المغرب

الرباط - كونا: وقّع المغرب والكويت اتفاقية إطارية لتمويل مشاريع تنموية في هذا البلد العربي، بقيمة ٢٥٠ مليون دولار سنوياً، على مدى خمس سنوات، ويقوم بإدارتها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.

ومثّل الكويت في مراسم التوقيع على هذه الاتفاقية مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبد الوهاب البدر، ومن الجانب المغربي وزير الاقتصاد والمالية نزار بركة، بحضور وزير التربية الوطنية المغربي محمد الوفا، ووزير الإسكان والتعمير محمد نبيل بن عبدالله، والوزير المنتدب المكلّف بالموازنة إدريس الأزمي الإدريسي، وسفير الكويت المعتمد في الرباط شملان عبدالعزيز الرومي.

وتأتي هذه الاتفاقية في إطار تنفيذ بنود منحة الكويت للمغرب ضمن خطة مجلس التعاون الخليجي لدعم مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية البشرية في هذا البلد، وتسهم فيها الكويت والمملكة العربية السعودية ودولة قطر والإمارات العربية المتحدة.

## عبدالمحسن الخرافي: للكويت دور بارز في الدفاع عن الإسلام والمسلمين

أكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور عبدالمحسن الجارالله الخرافي أن الكويت لها دور بارز في تقديم صورة الإسلام الصحيحة والسمحة وفي الدفاع عن القضايا الإسلامية.

جاء ذلك في تصريح أدلى به الدكتور الخرافي لـ(كونا) بمناسبة تمثيله الكويت في الاجتماع المفتوح لأعضاء منظمة التعاون الإسلامي حول (التحرك الإعلامي الخارجي وسبل تنفيذ مقترح برنامج إعلامي خاص بالقارة الأفريقية) والمزمع عقده في وقت لاحق.

وقال الخرافي: إنه منذ قيام الكويت الحديثة حرصت على تدعيم وتوطيد جهود الدعوة والتعريف بالدين الإسلامي وتعزيز مكانة هذه الجهود عالميا مع الحرص على إبراز دور الإسلام والمسلمين وتأثيرهما في مسيرة وتطور التاريخ العالمي في شتى المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية وغيرها من المجالات.

وذكر الخرافي أن الكويت تبنت بتوجيه من قيادتها السامية جميع جهود ومجالات التعاون الإسلامي المشترك، حيث حرصت على دعم جميع احتياجات المنظمات والمؤسسات والتجمعات الإسلامية النشطة ولا سيما في مجال الدفاع عن الإسلام ومسيرته التاريخية.

وتطرق كذلك إلى جهود بيت الزكاة الكويتي وأنشطته الخارجية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والهلال الأحمر الكويتي والصندوق الكويتي للتنمية وغيرها من المؤسسات والهيئات الأهلية والدعوية ذات الإسهامات البارزة في مجالات التنمية المستدامة.

## «زكاة الفردوس»: إطلاق الموقع الإلكتروني وفق تصميم حديث

قامت لجنة زكاة الفردوس، بإطلاق موقعها الإلكتروني بحلة جديدة وفق تصميم حديث وجميل وإدارة متكاملة وخدمات جديدة سيستفيد منها المهتمون في المجال الخيري على جميع الصعد.

وبين سعود بن حشف المطيري رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي أن الموقع جاء بحلة جديدة لتلبية طموح القائمين على أنشطة اللجنة، ولتلبية رغبات المتبرعين في بلد الخير والعطاء، حيث يتيح الموقع الجديد إمكانية التبرع الإلكتروني لمشاريع اللجنة الخيرية مما

# تبرع الكويت لـ «يونيسيف» بمليوني دولار لمصلحة أطفال سورية

قال مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف السفير ضرار رزوقي: إن مساهمة دولة الكويت بمليوني دولار إلى منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) تأتي دعما لانشطة المنظمة الإنسانية الواسعة. وأضاف السفير رزوقي في تصريح لـ«كونا» أن لقاءه مع نائب المدير التنفيذي للمنظمة يوكا براتن أثناء تسليم المنحة الكويتية، قد تناول دور «يونيسيف» في التعامل مع مشكلة الأطفال السوريين نظرا لدور المنظمة البارز في هذا الخصوص. وأكد رزوقي أن المساعدات والبرامج التي سيتم تمويلها وآلية متابعتها ستكون لصالح أطفال سورية النازحين داخل سورية واللاجئين خارجها.

# «زكاة الشامية» تتبنى مشروع توسعة المسجد الكبير في بريطانيا

أكد مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر أن اللجنة حريصة على تنفيذ المشاريع الخيرية التي تهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء متفرقة من العالم، مشيرا إلى أن اللجنة تسعى في هذا الصدد إلى تنفيذ مشروع توسعة مشروع المسجد (جرين لين) الكبير في مقاطعة برمنغهام في بريطانيا وذلك بكلفة مالية قدرها ٥٥٠ ألف دينار.

وأضاف الحمر في تصريح صحافي أن مشروع التوسعة يشمل مساحة اضافية للمسجد تستوعب ١٠٠٠ مصل، حتى يستوعب المسجد أعداد المصلين الزائدة في صلوات الجمعة والتراويح والعيدين، كما تحتوي التوسعة مدرسة ثانوية أكاديمية للطلبة المسلمين، ومدرسة مسائية لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم، وقسماً للأنشطة الدعوية الخاصة بدعوة غير المسلمين واستضافة الجاليات بمختلف جنسياتهم لتعريفهم بالإسلام.موضحا أن لمسجد (جرين لين) مجلس أمناء يعد الجهة المشرفة على تنفيذ المشروع في بريطانيا ويمثله في الكويت لجنة زكاة الشامية والشويخ تحت إشراف الشيخ عدنان عبد القادر.

وقال الحمر: بفضل الله وحده ثم بجهود المحسنين وأهل الخير في الكويت وغيرها من الدول المجاورة استطعنا أن نحصل على إذن تخطيط المشروع من السلطة المحلية في منطقة برمنغهام لبدء وتدشين العمل.

وبين أن المسجد قد تم تأسيسه وإنشاؤه في عام ١٩٧٩ ويعد من أكبر مراكز الجاليات في بريطانيا في مدينة (برمنغهام)، موضحا أن المسجد مزكى من قبل عدد من العلماء وأئمة الحرم المكي والمدني الذين زاروا المسجد وأشادوا بأنشطته في خدمة المسلمين في بريطانيا، ومن أمثلة هؤلاء العلماء والأئمة الذين زاروا المسجد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله)، والشيخ عبدالرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام والشيخ سعود الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام، والشيخ علي الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي، والشيخ صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

وغيرهم كثيرون من أئمة وعلماء الحرمين الشريفين.

يسهم في تخفيف العبء عن المتبرعين وكبار السن، والسعي في تطبيق رضا العملاء عن كافة الخدمات التي تقدمها اللجنة.

وأوضح المطيري أن الموقع في نسخته الجديدة غني بالمعلومات التي تهم المتابعين للعمل التطوعي والاجتماعي؛ إذ يشتمل الموقع على أبواب متعددة وهي: باب (أخبار اللجنة) حيث يتم من خلاله عرض الأخبار الخاصة باللجنة في مجال العمل الخيري والتطوعي، وباب (مشاريع اللجنة) وفيه يتم عرض جميع مشاريع اللجنة ونبذة تعريفية عنها وآلية المساهمة فيها، وباب (صور وإنجازات) الذي يغطي فعاليات اللجنة وأنشطتها، كما يتيح الموقع لزواره فرصة المراسلة والتواصل مع اللجنة من خلال باب (اتصل بنا) وباب (سجل الزوار) حيث يستطيع زوار الموقع من خلال هذين الحقلين إبداء الآراء والمقترحات أو رفع الشكاوى والملاحظات التي تهم مسيرة العمل الخيري في اللجنة.

وبين بأنه قد تم استحداث حقل (تبرع الآن) لتلبية رغبة المتبرعين في دعم التبرع الإلكتروني بالإضافة إلى حقل دليل البرامج الإسلامية للآيفون، حيث يعرض من خلاله تطبيقات الآيفون التي قامت اللجنة بإصدارها، مع إمكانية تحميلها للهواتف الذكية. إضافة إلى أن الموقع يوفر خدمات خاصة لمن يقوم بالتسجيل فيه حيث يتيح له وضع المقالات والمشاركات النافعة، والتعليق على ما يتم نشره من مقالات، والمشاركة الإيجابية في العمل الخيري.

## شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري ( ٣٧ )

# باب: الاعتدال في السجود ورفع المرفقين

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.**
**وبعد:**
**فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.**

**٣٠٢.عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ».**

الشرح:

قال المنذري: باب الاعتدال في السجود، ورفع المرفقين.

والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/٣٥٥) وبوب عليه النووي (٤/ ٢٠٩): باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الأرض، ورفع المرفقين عن الجنبين، ورفع البطن عن الفخذين في السجود.

ورواه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٣٢) وفي الأذان (٨٢٢) باب: لا يفترش ذراعيه في السجود.

قوله «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ»، الاعتدال المقصود هو: أن يضع كفيه على الأرض، ويرفع مرفقيه عن الأرض، وعن جنبيه رفعا بليغا بحيث يظهر باطن إبطيه إذا لم يكن مستورا، قاله النووي.

وهذا أدبٌ متفق على استحبابه، فلو تركه المصلي كان مسيئا مرتكبا للنهي، وصلاته صحيحة.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: أراد به كون السجود عدلاً، باستواء الاعتماد على الرجلين والركبتين واليدين والوجه، ولا يأخذ عضوٌ من الاعتدال أكثر من الآخر، وبهذا يكون ممتثلا لقوله: «أُمرت بالسجود على سبعة أعظم»، وإذا فرش ذراعيه فرش الكلب، كان الاعتماد عليهما دون الوجه، فيسقط فرض الوجه» (عارضة الأحوذي ٢/٧٥-٧٦).

قال العلماء: والحكمة في هذه الهيئة: أنه أشبه بالتواضع، وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض، وأبعد عن هيئات الكسالى؛ فإنّ المنبسط كشبه الكلب، ويُشعر حاله بالتهاون بالصلاة، وقلة الاعتناء بها، والإقبال عليها (شرح مسلم ٤/ ٢٠٩).

قوله «وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ» وفي الرواية الأخرى: «ولا يتبسط» بزيادة التاء، وفي رواية أبي داود: «لا يفترش» ومعناه: لا يبسط ذراعيه انبساط الكلب، أي: يتّخذ الأرض بساطاً لذراعيه.

قال ابن دقيق العيد: وقد ذكر الحكم - وهو النهي عن انبساط الذراع - مقروناً بعلته؛ فإن التشبه بالأشياء الخسيسة يناسب تركه في الصلاة.

قال الحافظ ابن حجر (٢/٣٠٢): والهيئة المنهي عنها أيضا مشعرة بالتهاون، وقلة الاعتناء بالصلاة.

١٠٤- باب: التَّجْنيح في السُّجود

**٣٠٣.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ».**

الشرح:

قال المنذري: باب التجنيح في السجود.

والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/ ٣٥٦) وهو في الباب السابق.

عَبْد اللَّه بْن مالك ابْنِ بُحَيْنَةَ، بحينة ليست صفة لمالك، بل هي أم عبد الله وزوجة مالك، وهو صحابي معروف، حليف بني المطلب، مات بعد الخمسين، روى له الستة.

قوله «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ»، فرج أي: باعد، «بَيْنَ يَدَيْهِ» أي: وجنبيه، فهو من حذف المعطوف، كقوله تعالى {سرابيل



تقيكم الحر﴾ (النحل: ٨١)، أي: والبرد.

قوله «حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ» أي: بالغ في هذا التفريج حتى يبدو بياض الإبط، ويكون برفع عضديه عن إبطيه.

وفي الرواية الأخرى له: «كانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا سجد جنّح في سجوده، حتى يُرى وَضَح إبطيه» وجنّح بمعنى فرج.

وفي ثالثة: «إذا سجد خوّى بيديه (يعني جنح)».

وفي رواية ميمونة رضي الله عنها: «كانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا سجد جافي، حتى يَرى مَنْ خلفه وَضَح إبطيه».

والوضح: بياض الإبطين.

وعنها أيضا: قالت: «كانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا سجد، لو شاءت بَهمةٌ أن تمر بين يديه لمـرّت»، والبهمة: ولد الغنم ذكرا أو أنثى، وجمعها: بُهم، بضم الباء. وقولها «بين يديه» أي: تحت يديه، كما هو عند أصحاب السنن – أبوداود (٨٣٥) وغيره.

وعن أحمر بن جزء صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه، حتى نأوي له» رواه أبو داود (٩٠٠). ومعنى «نأوي» أي: نرثي له، ونشفق عليه، ونرق له.

وروى عنه هذه الصفة أيضا: ابن عباس رضي الله عنهما، رواها أبوداود (٨٩٩) وأحمد (٢٩٢/١، ٣٠٢ ومواضع أخر وغيرهم.

قال الألباني رحمه الله: هذه الصفة مما تواتر نقلها عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رواها عنه جمع من الصحابة رضي الله عنهم (أصل صفة الصلاة ٧٤٧/٢).

## السياسة الشرعية

# اتهامات باطلة

بقلم: محمد الراشد

**عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم مؤسس الوهابية وذلك في القرن الثاني الهجري، وانتشرت في الشمال الإفريقي، وهي فرقة متشعبة من الوهبية الفرقة الإباضية الخارجة نسبة إلى مؤسسها عبد الله بن وهب الراسبي، الذي قاتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النهروان، وبعضهم يسميها الراسبية. إذاً هناك ما يسمى بالوهابية وما يسمى بالوهبية، وكلتاهما فرقتان مناوئتان لأهل السنة في المغرب؛ لأنهما تخالفهم في المعتقد، هذا وقد كفّرهما كثير من علماء المغرب العربي.**

**ولما ظهرت الدعوة السلفية المباركة في نجد غيرةً على دين الله على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب، ولقيت استحساناً من عوام الناس لما فيها من إصلاح وخير لدينهم ودنياهم، حاربها أعداؤها، فألقوا عليها مصطلح الوهابية، ولما كانت الوهابية أو الوهبية تتعلق بأذهان الناس أنها الفرقة الإباضية الخارجة عن الدين، إذاً دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ما هي إلا فرقة إباضية متعصبة تريد أن تشتت المسلمين وتفرقهم.**

**هذا ما أرادوا نشره بين عوام الناس وخواصهم أيضا، وبالطبع هذا مناف للحقيقة؛ فإن إلصاق هذا الاصطلاح بالدعوة السلفية جاء من باب التنفير فقط، حيث حركت ذلك اللقب ودعت إليه بعض الطرق الصوفية؛ لأنهم رأوا صدق تلك الدعوة وخطورتها عليهم وعلم المسلمون تزييف ما يفعلونه تجاه تعظيم القبور والأضرحة وجمع الأموال والنذور مما يؤثر بشكل مباشر على مصالحهم ومكتسباتهم، بالإضافة إلى رغبة أعداء الإسلام في تفكيك المسلمين وإبعادهم عن دينهم الصحيح حسب منهج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهج صحابته الكرام وسلفنا الصالح؛ لأن فترة قيام هذه الدعوة بمناصرة آل سعود في الجزيرة العربية واهتمام المسلمين بها وانتشارها بشكل واسع جاءت متزامنة مع مطامع المستعمر في بلاد المسلمين ورغبتهم الملحة في الاستيلاء على خيرات تلك البلاد، وكما نعلم جميعًا مبدأ المستعمر «فرق تسد».**

**واستكمالاً لحملة التشويه لدعوتنا السلفية التصحيحية، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، انطلقت افتراءات عدة باطلة مناهضة لتلك الدعوة، كادعاء بعضهم أن ابن سعود -الأمير سعود بن عبد العزيز الحاكم الثالث للمملكة العربية السعودية- يمنع الناس من زيارة المدينة المنورة.**

**وأذاعوا هذا الهراء في زمن تنتشر فيه الأمية؛ فالناس لا يقرؤون ليتأكدوا من صحة ما يسمعونه، ولا يفهمون ما يلقى على مسامعهم من سموم تُبث في قلوبهم وعقولهم، ومن ثم لا يدركون صحيح الأمر وهو أنه لا يستطيع أحد أن يمنع المسلمين من زيارة الأماكن المقدسة سواء كانت في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، بل ما فعله الأمير سعود أنه منع الناس من ارتكاب أعمال الشرك أمام الروضة الشريفة كما منع الناس من عبادة القبور، وهذا واجبه بوصفه ولياً لأمر المسلمين أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.**

**هذه عادة أعداء الإسلام والراغبين في تفريق كلمة المسلمين، فقد وجدوا في الوهابية ثوباً جاهزاً ألبسوه على الدعوة السلفية التصحيحية؛ كي يُنفروا الناس منها خوفاً من اتحاد المسلمين على راية واحدة، حيث إنهم يريدوننا متشتتين متفرقين مبتعدين عن ديننا الصحيح حتى نظل تحت لوائهم متحكمين في ثرواتنا وممتلكاتنا.**

**والله الموفق والمستعان.**

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

# اتخاذ القرار في الفتن

كتب: محمد إسماعيل أبو جميل

**الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فأقصد هنا القرار المتعلق بالمجموع وليس الفرد، فتبعات قرار الفرد لا تتعلق إلا بشخصه غالبًا وهو مُطالب بتحمل المسؤولية مهما كان قراره وهذا شانه، بل يسهل له أن يعود عنه أو يغيره متى شاء.**

أما ما يتعلق بالأمة أو المجموع بوصفها جماعة دعوية أو كياناً سياسياً فالأمر يختلف؛ لصعوبة العودة عن القرار ولا سيما لو كان هذا الكيان واسع الانتشار وله تأثيره وبصمته في المجتمع فيصعب تغيير اتجاه حركة أتباعه بسرعة، تمامًا كالقطار لا يستطيع الوقوف فجأة ولا أن يحرف اتجاهه فجأة، وليس معنى هذا الإصرار على الخطأ متى تبين وإنما يدفعنا ذلك لمزيد من التحري والتدقيق ولا سيما أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ، وَيَنْصَحُ، إِلاَّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ» (رواه مسلم).

وقد يرى من كان في قاطرة القيادة ما لا يراه من كان في إحدى عربات القطار، فيعيب الأخير على الأول رأيه وما اتخذ من قرار، وقد يتعدى ذلك لنوع من التململ والسخط، بل الصخب -أو حتى مغادرة القطار- عند من لا يستوعبون أنهم ليسوا في القطار وحدهم ويغفلون عن أنهم جزء من منظومة، وفرع من كيان يفقد تأثيره ودوره إذا انفرطت حبات عقده أو رأى كل راكب فيه أن يسير في الاتجاه الذي يراه حسنًا.

ورغم أن الاختلاف سنة كونية، وأنه ليس من العيب أن نختلف، ولكن العيب كل العيب ألا تكون عندنا آلية لجمع أمرنا على قرار واحد وإن اختلفنا في الرُّؤى، أي إذا اختلفنا اتفقنا، ما دمنا قررنا أن نسير في قطار واحد وإلا فيسع الفرد ما لا يسع الجماعات.

ولي نصيحتان قبل الاختلاف وبعده -إن قدر الله حُدوثه-:

الأولى -وهي للجميع من كان في قاطرة القيادة أو موضع من القطار-: قبل أن تكوِّن حكمًا في قضية ما -والأحداث متلاحقة والفتن متعاقبة- فاعلم أن الحكم في أي حدث يحتاج لأربعة أمور:

١- علم بالشرع.

٢- علم بواقع القضية وحيثياتها وإلمام كافٍ بجميع جوانبها، وكيفية إسقاط أحكام الشرع عليها، ولا بد مع ذلك من خبرة في التعامل مع الواقع ولا سيما في الملمات.

والعلم بالشرع المرء فيه واحد من ثلاثة: إما عالم مجتهد عنده القدرة على الاجتهاد والاستنباط، وهذا فيه حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» (متفق عليه)، وشرط أجره رغم خطئه هو استفراغه الوسع حقًا في الاجتهاد وإلا لو قصر فهو آثم غير معذور.

والثاني: أن يكون المرء عاميًا مقلدًا ليس له أن يفتي في الشرع فضلاً أن يتكلم في واقع يحتاج إلى دراسة وحسن تنزيل لمعاني الشرع عليه، فهذا ليس له إلا اتباع أهل العلم الثقات ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلاً﴾ (النساء:٨٣)، لا أن يصوب هذا العالم أو يخطِّئ ذاك، فضلاً عن أن يصدر فضيلته فتواه ورأيه في اجتهاد جماعي جاء بمشورة وآلية صحيحة وليس قرارًا فرديًا، وليس معنى هذا أن يكون مقودًا كالأغنام، بل عليه أن يعلم الأمر بدليله ويناقش فيه وينصح إن اقتضى الأمر، ولكن «رحم الله امرأ عرف قدر نفسه».

والثالث: طالب علم مميز فيلحَق في بعض المسائل بالمقلد وأخرى بالمجتهد على حسب ما حصَّل في المسألة من علم، وإن كانت مسائل الفتن والملمات تحتاج متانة في العلم واستقصاء للأدلة ونحو ذلك مما ذكرنا.

وأما العلم بواقع القضية فيختلف من عالم لآخر، وقد ينظر المرء من منظور واحد للقضية فيغيب عنه كثير من التفاصيل والخبايا؛ لذا فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، وهنا كانت أهمية الشورى والاجتهاد الجماعي أو «القيادة الجماعية»، وكذلك ضرورة النصيحة من وللجميع، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (رواه مسلم).

وأما إسقاط الشرع على الواقع فيحتاج بجانب العلم بالوحي دُربة وحسن ممارسة يُصقل مرة بعد مرة وقضية بعد أخرى، ولا يدعي أحد فيه كمالاً وإنما يُجبر الأمر فيه كلما كان القرار جماعيًا مؤسسيًا، وهذا ينقلنا لنصيحة ما بعد الاختلاف، ولكن قبلها لا بد أن يعرف المرء في أي طبقة هو من الثلاث السابقة؟ وهل معه ما يؤهله لاتخاذ قرار لا تقتصر تبعته على شخصه، بل على راكبي القطار جميعًا، بل على المجتمع من حوله ما دام للقطار محبون ينتظرونه في محطة الوصول لمعرفة ما قرره، وما دام -أو يريد أصحابه أن يكون له- تأثير حقيقي في المجتمع.

وأما نصيحتي بعد الاختلاف فهي: كيف يتوسط المرء «بين الشورى والجندية» فلا يضيع ما وجب عليه من النصيحة، وكذلك لا يغفل عما وجب عليه من آداب الجندية؛ وإلا خرج القطار عن قضيبه وحاد عن طريقه، وربما انفصلت عنه بعض عرباته فصار كأن لم يكن وذهب تأثيره في المجتمع، وعاد رُكابه أوزاعًا متفرقين لا تأثير حقيقيا لهم في مجتمعهم.

فاللهم نجنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضل.

وصلِّ اللهم على محمد وآله وصحبه أجمعين.



# حوارات من الآخرة (٦)

بقلم: د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

لا أحد يمكن أن يتصور مدى رحمة الله عز وجل في الآخرة.. رحمة كما وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم: «... ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد» مسلم.

وعلى عكس حوارات الكفار فإن الله عز وجل «يطمئن» عباده.. المسلمين.. حتى أصحاب المعاصي منهم.. ففي الحديث عن ابن عمر.. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم يا رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال عز وجل: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته...» متفق عليه.

- الحمد لله... الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نسأله أن يسترنا ويغفر لنا ويرحمنا في الآخرة.

كنت وصاحبي بين العشائين نتحاور في زاوية المسجد الخلفية بعد أن خلا المسجد من المصلين.. ننتظر صلاة العشاء.

- بل اسمع هذا الحوار: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه.. قال: فتعرض عليه ويخبأ عنه كبارها، فيقال: عملت كذا وكذا، وكذا وهو مقر لا ينكر.. وهو مشفق من الكبار.. فيقال: أعطوه مكان كل سيئة حسنة.. فيقول: إن لي ذنوبا ما أراها هنا..» قال أبو ذر: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه.. السلسلة الصحيحة.

وفي رواية أن هذا هو آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا.

استدرك عليَّ صاحبي:

- ولكن أذكر أن هناك حديثا آخر فيه تفصيل آخر لهذا الذي يكون آخر أهل الجنة دخولا.

- نعم.. نعم، الحديث في البخاري.. وهو جزء من حديث طويل يرويه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «... ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولا الجنة، مقبلا بوجهه قِبل النار، فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيت إن فُعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق؛ فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها، سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا أكوننّ أشقى خلقك، فيقول: فما عسيت إن أعطيت ذلك ألا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسأل غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول الله: ويحك يا بن آدم ما أغدرك، أليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي أعطيت؟ فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله عز وجل منه، ثم يأذن له في دخول الجنة، فيقول: تمنّ، فيتمنى حتى إذا انقطعت أمنيته، قال الله عز وجل: من كذا وكذا، أقبل يذكّره ربه، حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه».

- حقا.. ما أغدر ابن آدم.. إذا نزلت المصيبة لجأ إلى الله يدعو ويستغفر .. فإذا انكشفت رجع إلى ما كان عليه ونسي المصيبة.. وإذا سقم وتمكن منه المرض وعجز عن التداوي ذكر الله.. واستغفر.. وتاب.. ودعا.. وأناب.. فإذا شفي.. رجع إلى سابق عهده.. وهكذا ابن آدم عموما.. إلا من رحم الله.. ودائما أذكر حديثا رواه سهل بن سعد رضي الله عنهما قال:

«جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس» حسن لغيره.

(*) كاتب كويتي



## الحكمة ضالة المؤمن

# الرفيق الجيد يقصر الطريق

د. وليد خالد الربيع (*)

**يحتاج الإنسان عادة في أسفاره وتنقلاته إلى من يعينه في سفره، فيحمل عنه أثقاله، ويذهب ضجره، ويؤنس وحدته، ويسانده في محنته؛ لذا كان الرفيق في السفر مطلبا ملحا، وحاجة ضرورية نفسية وشرعية، فعنْ ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ» رواه البخاري، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لا يسافرن رجل وحده، ولا ينامن في بيت وحده».**

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ونقل ابن حجر عن الطبري قوله: «هذا الزجر زجر أدب وإرشاد؛ لما يخشى على الواحد من الوحشة والوحدة، وليس بحرام، فالسائر وحده في فلاة، وكذا البائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيحاش، ولا سيما إذا كان ذا فكرة رديئة وقلب ضعيف».

والمسلم في رحلة طويلة، تكتنفها العقبات والصعاب، ويعترضها قطاع الطريق من شياطين الإنس والجن، وتسلط الأهواء، وفتن الدنيا، وإغواء النفس، وأمامه مراحل عديدة في الدنيا والبرزخ وأهوال الآخرة، إلى أن يضع عصاه في الجنة بإذن الله ورحمته، وما أحكم الإمام أحمد بن حنبل لما سئل: متى يجد المؤمن طعم الراحة؟ فأجاب: «عند أول قدم يضعها في الجنة»، وقال ابن القيم: «الناس منذ خلقوا لم يزالوا مسافرين، وليس لهم حط عن رحالهم إلا في الجنة أو النار».

ومما يعين المسلم على الصبر في هذه الرحلة، وتحمل مشاق الطريق: حسن اختيار الرفيق، الذي يعينه ولا يعطله، ويرفع

همته ولا يخذله، وتأمل قوله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾، كيف أن ذكر الرفيق في الجنة يسهل على السالك السبيل، ويهون عليه الصعاب؛ شوقا إلى رفقتهم، وخوفا من الحرمان من صحبتهم، قال القرطبي: «والرفق لين الجانب، وسمي الصاحب رفيقا لارتفاقك بصحبته؛ ومنه الرفقة لارتفاق بعضهم ببعض».

ولأن الصحبة الصالحة والأخوة الصادقة مفيدة في الدنيا والآخرة أمرنا الله تعالى بملازمتهم وعدم الإعراض عنهم فقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «فيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم وإن كانوا فقراء؛ فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى».

فمن الفوائد الدنيوية دعاء بعضهم لبعض ولو طال الزمان وتباعد المكان، قال تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «وهذا دعاء شامل لجميع المؤمنين من السابقين، من الصحابة ومن قبلهم ومن بعدهم، وهذا من فضائل الإيمان أن المؤمنين ينتفع بعضهم ببعض، ويدعو بعضهم لبعض، بسبب المشاركة في الإيمان المقتضي لعقد الأخوة بين المؤمنين التي من فروعها أن يدعو بعضهم لبعض، وأن يحب بعضهم بعضا».

وأما في الآخرة، فإن الأخوة الإيمانية تستمر وشائجها، وتدوم فوائدها كما قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، قال ابن كثير: «أَيْ كُلّ صَدَاقَة وَصَحَابَة لِغَيْرِ اللَّه فَإِنَّهَا تَنْقَلِب يَوْم الْقِيَامَة عَدَاوَة إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ دَائِم بِدَوَامِهِ».

ولأهمية الأخوة في الله والصحبة الصالحة

**المسلم في رحلة طويلة، تكتنفها العقبات والصعاب، ويعترضها قطاع الطريق من شياطين الإنس والجن، وتسلط الأهواء، وفتن الدنيا، وإغواء النفس**

حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على صحبة الأخيار وملازمة الأبرار فقال: «لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي»، ذكر الشيخ ابن باز كلاما نفيسا في شرح هذا الحديث فقال رحمه الله: «الذي نفهمه من هذا الحديث، والله أعلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم يضع للمسلم منهجاً ينطلق عليه في حياته، ألا يصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامه إلا تقي، ولا يعني الحديث أنه لا يجوز للمسلم أن يُطعم غير المؤمن الصالح، وإنما يقصد الحديث أنه ينبغي له ألا يخالط إلا مؤمناً، وألا يأكل طعامه إلا تقي، فالمخالطة والمصاحبة والمصادقة شيء، وأن يُطعم بمناسبة ما كافراً أو فاسقاً شيء آخر فهذا يجوز، ولكن ينبغي ألا يكون ذلك منهج حياته؛ ذلك لأن المصاحب الصالح كمثل بائع المسك، إما أن يحذيك، أي: يعطيك مجاناً، وإما أن تشتري منه، وإما أن تشم منه رائحة طيبة، ومثل جليس السوء كمثل الحداد، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تشم منه رائحة كريهة؛ لذلك لا يجوز للمسلم أن يخالط إلا الصالحين، هذا هو المقصود من قوله عليه السلام في الحديث السابق المسؤول عنه: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

والنبي صلى الله عليه وسلم يصور اللحمة الإيمانية بقوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه. متفق عليه، قال النووي في فوائد الحديث: «تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم، والملاطفة، والتعاضد في غير إثم ولا مكروه».

وقد تكاثرت أقوال السلف في الحث على صحبة الإخوة العقلاء الناصحين، فقال عمر: «عليك بإخوان الصدق فعش في أكنافهم؛ فإنهم زين في الرخاء، وعدة في البلاء»، وقال بلال بن سعد بن تميم: «أخ لك كلما لقيك ذكّرك بحظك من الله، خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً».

قال الراغب الأصفهاني: «الصديق محتاج إليه في كل حال: أما عند سوء الحال فيعينونه، وأما عند حسن الحال فليؤانسوه وليضع معروفه عندهم، ومن ظن أنه يمكن الاستغناء عن صديق فمغرور، ومن ظن أن وجوده سهل فمعتوه».

وقال أبو حاتم البستي: «العاقل لا يواخي إلا ذا فضل في الرأي والدين والعلم والأخلاق الحسنة، ذا عقل نشأ مع الصالحين؛ لأن صحبة بليد نشأ مع العقلاء خير من صحبة لبيب نشأ مع الجهال».

ويبين ابن القيم أنواع اللقاء بالإخوة وآثار كل منها فيقول: «الاجتماع بالإخوان قسمان:

أحدهما: اجتماع على مؤانسة طبع وشغل وقت، فهذا مضرته أرجح من منفعته، وأقل ما فيه أنه يفسد القلب ويضيع الوقت.

الثاني: الاجتماع بهم على التعاون على أسباب النجاة، والتواصي بالحق والصبر، فهذا أعظم الغنيمة وأنفعها، ولكن فيه ثلاث آفات:

إحداها: تزين بعضهم لبعض، الثانية: الكلام والمخالطة أكثر من الحاجة، الثالثة: أن يصير ذلك شهوة وعادة ينقطع بها عن المقصود.

وبالجملة، فالاجتماع والخلطة لقاح: إما للنفس الإمارة، وإما للقلب والنفس المطمئنة، والنتيجة المستفادة من اللقاح أن من طاب لقاحه طابت ثمرته، وهكذا الأرواح الطيبة لقاحها من الملك، والخبيثة لقاحها من الشيطان، وقد جعل الله سبحانه بحكمته الطيبات للطيبين والطيبين للطيبات، وعكس ذلك».

فكما يحرص الإنسان على رفقة العقلاء الناصحين في سفر الدنيا، فليحرص على صحبة الإخوة الصالحين الصادقين لسفر الآخرة، وحسن أولئك رفيقا، وبالله التوفيق.

## المشرف على كرسي تعليم القرآن وإقرائه بجامعة الملك سعود.. د. محمد العمر:

# الدراسات القرآنية مقبلة على طفرة بحثية كبيرة

حوار: خالد رمضان

**دشنت جامعة الملك سعود كرسي بحث في مجال تعليم القرآن الكريم وإقرائه بتمويل من الشيخ محمد العمودي، حيث يتولى إمام وخطيب المسجد الحرام فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس مهمة أستاذية الكرسي.**

**المشرف على الكرسي سعادة الدكتور محمد بن فوزان العمر يوضح لنا بعض الأمور المتعلقة بطريقة عمل الكرسي، ورؤيته المستقبلية التي يتطلع لتحقيقها، كما نتعرف على إنجازات الكرسي، كما يروي لنا ما قاله له فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس عقب اختياره أستاذاً للكرسي، وما الذي يمكن أن يضيفه إمام وخطيب المسجد الحرام للكرسي، كما تطرق الحوار لموضوعات تتعلق بالقرآن الكريم وآدابه وضوابط إقرائه:**

■ **ما الأسباب التي دفعت فضيلتكم لقبول الإشراف على كرسي تعليم القرآن الكريم تحت مظلة جامعة الملك سعود؟**

● العمل في كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه هو في الأساس عمل نبتغي به وجه الله تعالى وخدمة كتابه العزيز، ونحن نعتقد أنا وزملائي أن إنشاء الكرسي يعد مرحلة مهمة في العناية بالقرآن تتعدى مرحلة القراءة والتلاوة بحيث تعنى بالأبحاث العلمية في ذات المجال وتأصيلها وما يتعلق بجوانب تعليم القرآن وإقرائه، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات جميع القائمين على الكرسي.

■ **ما الوسائل العملية المعتمدة لديكم لكي يتمكن الكرسي من تحقيق رؤيته ورسالته وأهدافه؟**

● لدينا في الكرسي تخطيط إستراتيجي على أسس علمية ومهنية بالشراكة مع المؤسسات العلمية وذوي الخبرة في الدراسات القرآنية، وأبرز الوسائل المعتمدة لدينا لتحقيق رؤية ورسالة وأهداف الكرسي هي إجراء الدراسات والأبحاث، وعقد المؤتمرات واللقاءات وحلقات النقاش، وتنظيم برامج إعلامية بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية، وإنشاء مركز الاعتماد الأكاديمي للقرآن وعلومه، وإنتاج الأفلام الوثائقية الاحترافية في خدمة القرآن والتعريف به والجهود المبذولة في جمعه وحفظه وتفسيره عبر التاريخ، فضلاً عن التعاون مع الشركاء من الجامعات ومراكز البحوث والدراسات والكليات والمعاهد المتخصصة في القرآن وعلومه، وإصدار الموسوعات والمعاجم والدراسات والنشرات والمجلات العلمية المحققة لأهداف الكرسي، وإنشاء مرصد عالمي للدراسات المتعلقة بالقرآن، وكذلك إنشاء بوابة إلكترونية للكرسي للتعريف به وبمشروعاته، ومراجعة الدراسات والأبحاث والجهود العلمية في القرآن وعلومه، وإعداد الكشافات وقواعد البيانات في القرآن وعلومه، ونشر الأبحاث والدراسات والرسائل العلمية المحققة لأهداف الكرسي، واستقطاب الباحثين المتميزين في خدمة القرآن وعلومه وتأهيلهم.

■ **ما توجهكم لتطوير العمل بكرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه؟**

● تم مؤخراً بحمد الله تدشين الكرسي بحضور فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام وأستاذ الكرسي، الذي نعده فريق عمل إضافة مهمة للكرسي للاستفادة من خبراته الدينية والعلمية والمنهجية، كما يسعى الكرسي خلال الفترة القادمة لعقد اتفاقيات تفاهم وتعاون مع المؤسسات الوطنية والدولية للاستفادة



المتبادلة بما يحقق رؤية الكرسي ورسالته وأهدافه.

■ **فضيلتكم والفريق البحثي بالكرسي قمتم بزيارة لمشايخ الإقراء والقراءات في المدينة المنورة. ما تفاصيل هذه الزيارة؟ وما الفائدة المرجوة منها؟**

● هذه إحدى الزيارات التي نرجو من الله أن تكون موفقة لنا، حيث قمت وفريق الكرسي الدكتور مساعد الطيار، والدكتور محمد الخضيري من اللجنة العلمية للكرسي، والدكتور عبدالله الجار الله العضو الاستشاري بالكرسي، بزيارة لأبرز علماء الإقراء والقراءات في المدينة النبوية، وكان الهدف منها تعريف هؤلاء الأعلام بالكرسي وبيان أنشطته وأهدافه ومدارستهم حول ما يرونه من مقترحات وأفكار وأطروحات فيما يمكن أن يعود على الكرسي بالفائدة، وزرنا بفضل الله ثلاثة من أعلام القراءات في المدينة النبوية وهم سعادة الدكتور علي بن عبدالرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف والأستاذ بالجامعة الإسلامية، وفضيلة الشيخ عبد الرافع رضوان الشرقاوي عضو لجنة التحكيم الصوتي وعضو اللجنة العلمية بمجمع الملك فهد بالمدينة النبوية، وسعادة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية سابقا وعضو اللجنة العلمية في مجمع الملك فهد.

## لدينا تخطيط استراتيجي على أسس علمية ومهنية بالشراكة مع المؤسسات العلمية وذوي الخبرة في الدراسات القرآنية

وقد تبادلنا معهم -يحفظهم الله- الرؤى والمقترحات واتفقنا على ضرورة قيام الكرسي بالسعي لإقامة جمعية تعنى بالمقرئين بحيث يسجل فيها كل المقرئين في المملكة العربية السعودية وتتولى الجمعية الإشراف عليهم وتطويرهم ومنحهم التزكيات والإجازات وضبط الأعمال المتصلة بهم، واستحداث جائزة تقديرية دورية تقدم لأبرز الأعلام في الإقراء على شرف أحد كبار المسؤولين في الدولة على أن يتم خلال حفل الجائزة التعريف بالعلم المكرم وبالكرسي، وجمع النتاج العلمي لأبرز أئمة الإقراء كابن الجزري والشاطبي وتحقيقه وطباعته في مجموع كامل على شاكلة الأعمال الكاملة للأئمة الكبار، إضافة إلى تبني دعوة عدد من المقرئين الكبار في أنحاء العالم الإسلامي للإقراء في الحرمين الشريفين.

■ **ما الذي قاله لكم إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ السديس عقب اختياره أستاذاً للكرسي؟**

● فضيلته هنأ القائمين على الكرسي وطالبنا ببذل مزيد من الجهد، وقدم الشكر لإدارة الجامعة على تقديم هذه المبادرة الطيبة والإسهامات الموفقة في كل ما يخدم العلم بشتَّى فنونه، وقال لنا فضيلته: إن تدشين كرسي تعليم القرآن وإقرائه هو نقلة نوعية جديدة في خدمة كتاب الله تعالى وإقرائه، ومحطة مهمة في العناية بالقرآن تتعدى مرحلة القراءة والتلاوة فضلاً عن أنه عمل إنساني إسلامي من أهم الأعمال التي نخدم بها كتاب الله عزَّ وجلَّ، ولاسيما في بلادنا بلاد الحرمين الشريفين ولله الحمد والمنَّة، تلك البلاد التي قامت وشرفت على خدمة القرآن وتعليمه والعناية به؛ لأن عماد النظام الأساسي للحكم في هذه البلاد يقوم على القرآن، وطالب القائمين على الكرسي بالسعي لتحقيق رؤيته ورسالته وأهدافه، التي يسعى لتحقيقها، ووعد بالعمل مع فريق الكرسي بروح الفريق الواحد في خدمة كتاب الله، وتمنى فضيلته أن يحقق هذا الكرسي جميع أهدافه المرسومة ومقاصده ورسالته.

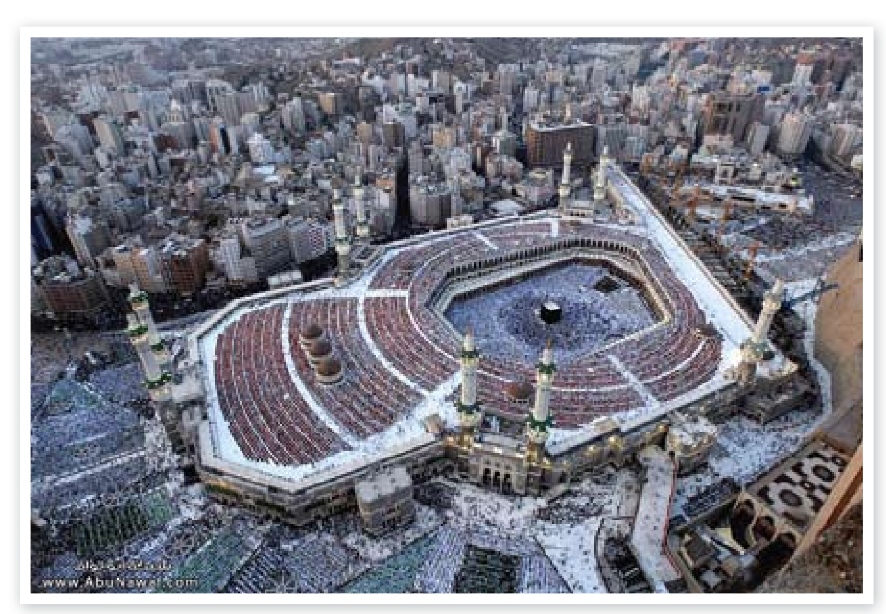
## الكرسي تبني دعوة عدد من المقرئين الكبار في أنحاء العالم الإسلامي للإقراء في الحرمين الشريفين

■ **حبذا لو تعطونا فكرة عن الأبحاث التي تبناها الكرسي؟**

● تبنى الكرسي بالفعل طباعة مجموعة من البحوث والرسائل العلمية ومنها على سبيل المثال: الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، وهو محقق من قبل سعادة الدكتور عيسى الدريبي، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري وهو تحقيق مجموعة من الباحثين، كما أن للكرسي أبحاثاً علمية منشورة منها بحث حول جهود الأمة في أصول تفسير القرآن الكريم لسعادة الدكتور مساعد الطيار، وبحث آخر حول الأصول العلمية والإيمانية لكتاب الله تفسير السلف نموذجاً، وهو لسعادة الدكتور عيسى الدريبي.

■ **ما الجهات المستفيدة من كرسي تعليم القرآن الكريم؟**

● يهدف الكرسي إلى إبراز دور المملكة




العربية السعودية الريادي في إقراء القرآن الكريم وتعليمه بما يعود بالنفع والفائدة على المجتمع السعودي والمجتمعات الإسلامية.

**■ إذا كانت خدمة المجتمع هي محط نظر الكرسي وتوجهه، فما الدور المنوط بالكرسي تجاه المجتمع السعودي؟**

● يقوم الكرسي بتثقيف المجتمع السعودي وتقديم المعلومة الواضحة الصريحة عبر البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تساعد في فهم أصول وقواعد القرآن الكريم وإقرائه، من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية والمحاضرات والدورات وورش العمل المحلية التي تساعد في زيادة التثقيف المجتمعي والفهم الصحيح للقرآن الكريم وتعاليمه، بالإضافة إلى تقديم الاستشارات للمؤسسات التعليمية السعودية فيما يتصل باستخدام التقنية في تعليم القرآن الكريم وإقرائه.

**■ كيف ترى واقع كراسي القرآن الكريم وعلومه بالجامعات السعودية؟ وما فرص التنسيق فيما بينها؟**

● تم إنشاء كرسي القرآن الكريم وعلومه بتمويل من الشيخ محمد بن حسين العمودي، كما تم إنشاء ثلاثة كراسي مماثلة بالجامعات السعودية، وهي فرصةً لأهل القرآن لينهضوا بقطاع الدراسات القرآنية كاملاً بوضع خطة إستراتيجية مشتركة لا تكتفي بالتخطيط الإستراتيجي لكرسي من هذه الكراسي، وإنما تتجاوز ذلك إلى التخطيط الإستراتيجي لقطاع الدراسات القرآنية كاملاً، بحيث تتقاسم هذه الكراسي والمراكز البحثية في الجامعات وخارجها الأدوار، وتختصر الزمن في تحقيق الطموحات، فالأهداف كثيرة وسامية، والإمكانيات مهيأة، ولم يبق إلا أن نبدأ في العمل جادين مقبلين، ولا شك أن كراسي أبحاث القرآن الكريم في الجامعات السعودية فرصة لتوظيف إمكانيات الجامعات بمن فيها من المتخصصين للارتقاء والتطوير،

**بوصلة الدراسات القرآنية تتجه اليوم نحو التطوير والتميز، وأن السنوات العشر القادمة سوف تكون حافلة بمشروعات عظيمة تخدم القرآن الكريم**

وهذه دعوة للزملاء المشرفين على هذه الكراسي البحثية للتنسيق الجاد فيما بيننا ولو استغرق ذلك بعض الوقت؛ كي نبني شبكة بحثية متينة تنهض بقطاع الدراسات القرآنية بكافة جوانبه وهي كثيرة متشعبة، وتستثمر هذه الإمكانيات الاستثمار الأمثل، فيركز كل كرسي على جانب من جوانب قطاع الدراسات القرآنية، ويستفرغ جهده في تنفيذ مشروعات متخصصة فيه، وهكذا نحقق بمجموعنا الخطة الإستراتيجية للقطاع بنجاح، دون تشتيت للجهد، ولا هدر للموارد البشرية والمالية، مع اختصار الوقت، وسرعة الإنجاز، وأهل القرآن أولى الناس بالتعاون والتكامل والتنسيق وبناء الشراكات والتخطيط بعيد المدى لخدمة القرآن الكريم، وحسبنا قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

إنني متفائل بأن بوصلة الدراسات القرآنية تتجه اليوم نحو التطوير والتميز، وأن السنوات العشر القادمة سوف تكون حافلةً بمشروعات عظيمة تخدم القرآن الكريم على مستوى الوطن والأمة، وتشارك كراسي الأبحاث في الجامعات السعودية فيها مشاركة فعالة تليق بسمعة هذه الجامعات العريقة، وسمعة هذا البلد العظيم الذي تَشرّفت قيادته بخدمة القرآن الكريم وخدمة الحرمين الشريفين، وقد تشرّف قبل ذلك بنزول الوحي في رحابه، وانطلاق نور الرسالة من فجاجه إلى أرجاء الدنيا.

إنني ألمح في عيون الباحثين الجدد الذين يلتحقون بالدراسات القرآنية العليا تطلعاً لمن ينير لهم الطريق، ويستشرف لهم مستقبل الدراسات القرآنية خلال القرن القادم على الأقل، ليبنوا خططهم وبحوثهم بناءً يحقق هذه الخطط، ويشاركون مشاركة فعَّالة في تطوير الدراسات القرآنية على مستوى الأمة، وإذا لم نقم بهذه المهمة العظيمة في الجامعات فمن يقوم بها إذاً؟

# كيف نتعامل مع الاختلاف؟

كتب: ياسر برهامي

**الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فقد قدَّر الله -تعالى- بعلمه وحكمته وجود الاختلاف بين البشر فقال: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ (هود:١١٨-١١٩)، وهو القادر -سبحانه- أَن يجعل العباد جميعًا على قلب رجل واحد في الإيمان، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ (يونس:٩٩).**

ومن تأمل حكمته -سبحانه وتعالى- في وجود هذا النوع البشري وجعْل الشهوات في داخل نفوس بني آدم، وجعل من يفسد في الأرض ويسفك الدماء، مما استغربته الملائكة، فبيَّن لهم -سبحانه- أنه يعلم ما لا يعلمون بوجود الأنبياء والصالحين، أي وجود من يعبده -سبحانه- من هذا النوع الإنساني مع المدافعة والمراوغة والمنازعة.

وهذا النوع من العبودية يختلف عن عبودية الملائكة الذين خلقهم الله: ﴿لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم:٦)، ويختلف عن عبودية السموات والأرض والجماد بلا تكليف ولا حمل أمانة.

وهذا النوع من العبودية هو أحب أنواع العبودية إلى الله -عز وجل-، لذا كان من كمله من البشر خير الخليقة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة:٧).

ومن تأمل هذا علم أن من لوازم وجود النوع البشري وجود الاختلاف بين أفراده بين مؤمن وكافر، وبر وفاجر، وطائع وعاصٍ، وسني ومبتدع، ومصيب ومخطئ.

ومن أعظم ثمرات معرفة ذلك ألا يضيق صدر العبد عند رؤية الاختلاف ويصاب باليأس والإحباط، بل ربما ترك بعضهم العبادة الواجبة والالتزام بطاعة الله؛ لأنه قد ضاق بالاختلافات فلم يتبع أحدًا! وصار كمن علم بوجود طعام فاسد وطعام صالح في السوق فقال: لن آكل من أي صنف حتى مات جوعًا!

بل يجب أن نهتم بما يجب علينا عند الاختلاف وأن نتعبد لله كما يجب، فإنما تَظهر معادن الناس عند الفرقة، ويظهر تفاوت علمهم ومعارفهم وفقههم في الدين وبصيرتهم، وإنما تَعرف صفات من تعامله عندما تخاطبه وتخالفه وتغضبه وتحزنه، وليس عندما توافقه وترضيه وتسره.

وقد بيَّن النبي -صلى الله عليه وسلم- القاعدة النبوية الذهبية التي هي أغلى من الذهب عند الاختلاف، فقال: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه الألباني).

فلزوم السنة يجب أن يكون عقيدة ومنهجًا وعبادة، وخلقًا وسلوكًا ومعاملة وليس فقط هيئة وشكلاً، والمخرج من فتنة الاختلاف يكون بالتزام السنة وتطبيق منهج الخلفاء الراشدين والحذر من البدع والضلالات التي هي من أعظم أسباب الاختلاف.

ومن أهم ما يلزم عند الاختلاف ترك البغي، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (البقرة:٢١٣)، فالبغي من أعظم أسباب فرقة الأمة ومن أعظم أسباب شق صفها.

وكذلك يجب علينا عند الاختلاف أن نهتم بالعلم وأن نحذر من الجهل الذي هو سبب البدعة والضلال، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ» (رواه البخاري ومسلم).

والبدع اليوم هي التي تفرِّق الأمة وتعرضها لأعظم المخاطر، فلا بد لنا من بصائر في أمر البدع، وأن نحذر من نشر المبتدعين لبدعتهم، ومن أخطر البدع المعاصرة بدعة الرافضة خاصة أن لهم دولة تسعى لنشر بدعتهم في العالم كله، وهم أشد أهل البدع محاربة لأهل السنة عبر التاريخ وموالاة لأعداء الإسلام، وأشد رغبة في استئصال السنة وأهلها.

ومن الواجبات عند الاختلاف كذلك -وفي الأمور كلها- الإخلاص لله -تعالى- والحذر من التنافس على الدنيا؛ قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» (متفق عليه).

ومن أخطر ما في السياسة: أنها تفتح الباب على مصراعيه أمام التنافس على الدنيا، ومن صحح لنفسه وأجاز لنفسه التنافس على المال والجاه والشهرة والرياء والسمعة فقد فتح على نفسه باب الهلاك، وحكم على عمله بالفشل والخسران، وكان من أعظم أسباب اختلاف الأمة وفرقتها.

ونسأل الله أن يؤلف بين قلوبنا وأن يصلح ذات بيننا، وأن ينصرنا على عدوه وعدونا.

أكدوا ارتباطها بغياب المعلومة الموثقة في وقتها المحدد.. تربويون وأكاديميون:

# الشائعات.. تفتك بالمجتمع وتنمي العداوات

تحقيق- فوزية المحمد

**أصبحت الشائعات من أهم المظاهر الاجتماعية التي بدأت تطفو على السطح بشكل متفاقم؛ حيث ساعدت الوسائل التقنية المتعددة على إيجادها وانتشارها بشكل كبير جداً؛ فالمجتمع أصبح يصغي للشائعات التي تتناقلها مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لافت وتتصاعد الشائعات سريعاً كحمم بركانية تجتاح خطوات المنطق وتهشم صور النقاء وهي داء فتَّاك، وخطر على سلامة المجتمع. وقد يؤدي نشر الإشاعة إلى عواقب، فما الذي يدل عليه انتشار الشائعات والترويج لها بهذا الشكل اللافت؟ التحقيق التالي يسلط الضوء على القضية من مختلف أبعادها.**

الباحث الدكتور حميد بن محمد الأحمدي مدير مكتب التربية والتعليم بالمدينة المنورة، حذَّر من عدم وجود آلية واضحة تحد من نشاط مروّجي ومطلقي الشائعات المغرضة عبر الفضاء الإلكتروني أو برامج التواصل الاجتماعي، واستمرار الصمت تجاههم رغم تهديدهم الواضح للوحدة الوطنية في ظل تراجع دور الأسرة والمدرسة والخطاب الديني، لافتاً إلى دورهم في تنامي الفكر المنحرف والتعصب المقيت للقبيلة والمذهب.

وأكد الأحمدي أن ما يمر به العالم ولاسيما العربي من متغيرات وظهور الفكر المنحرف والاستخدام السيئ للإنترنت وتمرير المعلومات الخاطئة والعودة للعنصرية، كل هذه العوامل باتت مهددة للوحدة الوطنية بشكل أو بآخر، ويعززها ضعف الحصانة التي يتلقاها الشباب والفتيات.

وقال الباحث: إن انتشار ظاهرة الفكر المنحرف في العصر الحالي على مستوى العالم أجمع أصبح وسيلة للإرهاب، وأداة للتكفير، وطريقاً للانشقاق من المجتمع، وديننا الإسلامي بأحكامه وتشريعاته ومقاصده يرفض هذه الأمور المنكرة ويقرر في مبادئه وجوب علاجها، ولا يُكتفى فيها فقط بالتنديد والاستنكار.

### التعصب القبلي

وأشار إلى خطورة التعصب للقبيلة كونها دعوى جاهلية تجعل الفرد يغلب مصلحة القبيلة على مصلحة الوطن، ويكون إخلاصه وانتماؤه للقبيلة قوياً وأساسياً وانتماؤه للوطن ثانوياً وضعيفاً، وكذلك فإن تعصب كل فرد لقبيلته يجعل الوطن الأساس أجزاء؛ لأن كل فرد سيميل لقبيلته وبذلك تظهر الفرقة وتضعف الوحدة، لافتاً إلى أن مما قد يشعل نار العصبية القبلية المواقع الإلكترونية للقبائل وما تثيره من نعرات، وبعض البرامج الشعبية، وما تثيره من فخر بالقبيلة وذكر أمجادها.

وأشار إلى خطورة التعصب الطائفي، حيث تتعصب كل طائفة لمذهبها، وترى غيرها طائفة ضالة يجب التخلص منها، داعياً إلى

قيام الأسرة بدورها الكامل من حيث تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة سليمة، وزرع قيم التسامح والوسطية، وكذلك قيام المدرسة بدورها من خلال إعداد برامج تغرس في نفوس النشء، الإيمان والوسطية والاعتدال والتعامل العادل مع الآخر وتقبله.

### غياب المعلومة الصحيحة

ويؤكد أستاذ الاقتصاد في جامعة الملك عبدالعزيز الدكتور وديع كابلي أن ظاهرة انتشار الشائعات في المجتمع من الظواهر التي تستحق الدراسة من جوانبها كافة، موضحاً أن انتشار الشائعات في أي مجتمع له سببان: أولهما ضعف المستوى التعليمي والثقافي لدى أفراد المجتمع، وخصوصاً أنهم يتلقون المعلومة ويرددونها من دون التفكير فيها أو تحليلها، والسبب الثاني هو غياب المعلومات الصحيحة والشفافية، وهو ما يساعد على انتشارها.

### الضغط على الرأي العام

الدكتور أبو بكر باقادر -المختص في علم الاجتماع- يرى أن الشائعات تروج فيما فيه غموض أو ما لا تتوافر فيه معلومات رسمية؛ ولذلك فكثيراً ما يقال "الغامض يفتح باب التأويل"؛ فالمجتمعات التي مؤسساتها الرسمية هي المبادرة لتقديم المعلومات بشكل دقيق ومفصّل عادة ما تقطع الطريق على الشائعات سواء كانت كوسيلة لتلمّس أخبار لم تصل أو لم تظهر على السطح، أو وسيلة للترويج إما لأمر نفسي أو لترويج تحسين موقف لجماعة ضد أخرى، أو نقد مجموعة أو اتهام مجموعة مؤثّرة في المجتمع، مشيراً إلى أن الشائعات لا تأتي إلاّ لوجود نقص واضح في مصادر المعلومات التي تهم الجمهور أو الناس في حياتهم العامة أو الخاصة، فبطبيعة الحال توجد منطقة مشكوك فيها وهي ما يتعلق بالأخبار الطلسمية المتعلقة بالنجوم سواء كانوا سياسيين أم مشاهير، وهذه جزء منها هو الذي أدى إلى ظهور الصحافة الصفراء الذين يتابعون جمع المعلومات عن المشاهير بشكل غير صحيح، وهي الأخبار التي تعجز المصادر الرسمية عن تتبعها. وأشار إلى أن الشائعة لا تروج إلا في المجتمعات التي لا يعود أهلها إلى مصدر رسمي دقيق يمكن الوثوق به والاعتماد عليه، والتأكيد على مبادرته قبل أي مصدر

**د. وديع كابلي: غياب المعلومة وضعف الثقافة من عوامل انتشار الشائعات**

**د. أبو بكر باقادر: الشائعة تسري حيث تغيب المعلومة الدقيقة من مصادرها**

آخر، موضحاً أن مروّجي الشائعات يروّجون لانتشارها إما لغرض التنفيس أو التشكيك أو لإثارة البلبلة أو لحرب نفسية، أو استباقيا بحيث تشكل نوعاً من الضغط الجماعي على متخذي القرار، بحيث إن الناس تريد هذا القرار فتثير الشائعات كوسيلة للضغط على الرأي العام حتى تصل لما تريده.

### الأثر السلبي للشائعة

ويرى أستاذ علم الاجتماع في جامعة الملك سعود الدكتور خالد عمر الرديعان أن للشائعات تأثيراً قوياً على المشاهير والسياسيين، بحكم شهرتهم وتتبع الجماهير لأخبارهم مما يلغي الحياة الخاصة للنجم، فهو تحت المجهر كما يقال، مبيّناً أن من التأثيرات السلبية للشائعات خلق عداوات بين أصحاب المهنة الواحدة؛ لأنها أشبه بالغيبة والنميمة المنهي عنهما شرعاً، كما أن الشائعة قد تتسبب في الطلاق وخراب البيوت، خاصة عندما يتعلق الأمر بشائعة زواج شخص معروف وارتباطه بامرأة أخرى غير زوجته الأولى، مما ينعكس سلباً على الاستقرار الأسري لهذا الشخص. وتكمن المشكلة في أن بعض الشائعات قابلة للتصديق، ولاسيما عندما تبدو معقولة بعض

**د. حميد الأحمدي: الاستخدام السلبي لوسائل الاتصال يهدد الوحدة الوطنية**

الشيء؛ فزواج شخص ما ليس شيئاً سلبياً، بحكم أن الزواج حلال وعمل مشروع، ولكن عندما يكون هذا الشخص متزوجاً فإن هذا الخبر أو الشائعة قد تخلق له مشكلات مع المحيطين به.

وأرجع أستاذ علم الاجتماع انتشار الشائعات إلى غياب المعلومة الصحيحة وتقاعس بعض الجهات الحكومية عن تقديم الحقائق للجمهور، كما أن غياب الشفافية يساعد كثيراً على تفشي الشائعات في المجتمع، إضافة إلى اعتماد كثير من الناس على أخبار الإنترنت وهي مصدر غير موثوق، وكذلك الاعتماد على رسائل الجوال، مضيفاً: "الجميع يعلم أن كثيراً من الأشخاص يكتبون في الإنترنت بأسماء مستعارة ويبثون أخباراً غير دقيقة وربما كاذبة، وذلك كبالون اختبار للضغط على الجهات الحكومية، ولكن حالما يتم نفي الخبر يتأكد للناس أن ما سمعوه لم يكن سوى شائعة. وعن الفئات المتضررة من الشائعات، أكد أن الجميع قد يتضرر من الشائعات كالأجهزة الحكومية التي تتوجه الشائعة صوبها.

### نهضة تنموية واقتصادية

واستشهد الأكاديمي والإعلامي الدكتور سعود المصيبيح بالآية الكريمة: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦)، مضيفاً: "إن من يتمعن في هذه الآية الكريمة يجد أنها تمثّل منهجاً إسلامياً أخلاقياً مهماً جداً في تماسك المجتمعات وتركيز قيامها على الصدق والحقيقة والتثبت وقطع دابر الفاسقين المشائين بالنميمة الحاقدين والحريصين على تشويه سمعة الناس وإثارة الفتن والقلاقل وإشعال فتيل الحقد والبغضاء لتحقيق أهداف دنيئة خبيثة".

وأضاف: نجد الحقد الدفين والرغبة في الإساءة عوامل تحرك الأعداء في إطلاق الشائعات والأقاويل بهدف إثارة البلبلة واستخدام الوسائل الإعلامية الحديثة من فضائيات ومواقع إنترنت وإعلام جديد كالفيس بوك والتويتر وأجهزة البلاك بيري الواسعة الانتشار، خاصة بين أبنائنا

وبناتنا من فئة الشباب والمراهقين؛ لنشر الشائعة وترويجها، وخلق رأي عام حاقد، مستغلين جهل بعضهم وقلة درايتهم وثقافتهم فينشرونها ويصدقونها دون تثبت ودون الأخذ بالآية الكريمة في التبين والتأكد من المعلومة وأخذها من مصادرها الرسمية الموثوق بها، وهذا أمر جلل يمكّن الأعداء من الإساءة للوطن وترويج الأكاذيب التي تؤثّر في الرأي العام بشكل كبير وعميق.

وشدد على أن هذا الأمر يتطلب جدية وحزماً وتخطيطاً منظماً ومعالجة واعية لمواجهته، ويشترك في ذلك المدرسة وأنشطتها، والمعلم وما يقدمه من حصص خلال اليوم الدراسي، وخطيب الجامع وإمام المسجد والداعية والعالم والمفكر والكاتب والباحث كل في مجاله، كما أن للإعلاميين أثراً بالغاً في هذا الأمر؛ إذ عليهم التثبت قبل النشر وأخذ المعلومة من المتحدث الرسمي المفترض وجوده في كل جهة حكومية وعدم الاستعجال والحرص على الدقة والحقيقة دون مبالغة أو إثارة أو وضع عناوين لافتة غير دقيقة، وبطبيعة الحال فإن على الجهات المعنية بالحدث سرعة التجاوب وإيضاح الحقيقة للمتلقي.

وخلص إلى القول: "الإشاعة مرض خطير يتطلب الوقوف ضده بحزم ووضوح في الفكر والرأي، وبداية الحرب على الشائعة تجاهلها وعدم ترويجها وبثها، بل رفضها والاعتماد على المصادر الرسمية فقط".

### الشائعة من منظور شرعي

الشيخ الدكتور إبراهيم الحمود أستاذ مشارك بمعهد القضاء يقول: لا يخفى أن الشائعات لها خطر عظيم على الفرد والمجتمع، ولا تَخْفَى أهمية هذا الموضوع في حياة المسلمين، فالشائعة كما تعلمون آفة من الآفات التي تعمل على تقويض المجتمع ونشر الفوضى والاضطراب بين أفراده، هي نبأ مجهول المصدر، سريع الانتشار، ذو طابع استفزازي في الغالب.

وقيل: هي مجموع سلوكيات غير صحيحة سريعة الانتشار، تُثير البَلْبلة والفتنة في المجتمع. وقيل: هي معلومة ضالّة مُضَلِّلة

**د. خالد الرديعان: من التأثيرات السلبية للشائعات خلق عداوات بين أصحاب المهنة الواحدة**

**د. سعود المصيبيح: الشائعات تشعل نار الحقد والبغضاء لتحقيق أهداف دنيئة**

تَصْدُر من فرد، ثم تنتقل إلى أفراد، ثم إلى المجتمع، فهي محمولة على الضلال، وهي مجموعة أخبار مُلَفّقة تعمل على نشر الفوضى بين الناس. وقيل: هي رواية مُصْطَنَعة يَتِمُّ تَناوُلُها بأيّ وسيلة متعارف عليها، دونَ النظر لمصدرها.

وأقرب ما قيل في بيان مفهوم الشائعة وتحديدها ومفهوم حقيقتها أنها أقاويل وأخبار يتناقلها الناس بقصد الإرجاف، صحيحةً كانتْ أو غيرَ صحيحة، وبالنظر إلى تلك التعاريف السابقة في بيان مفهوم الشائعة نجد أنها متقاربة من حيث المعنى وإن اختلفت ألفاظها، فالشائعة قد تكون ذاتَ مصدر، لكنه غير موثوق فيه، أو يكون موثوقًا فيه لكن القائل غيّر وبدّل، سواء كان هذا التغيير أو التبديل بالنقص أو الزيادة، بقصد أو بغير قصد، فجاءت على خلاف الواقع.

وقد قيل: آفةُ الأخبار رواتها، ولقد ابْتُلِي فِئَام من الناس بتلقف الروايات وافتعال الأحاديث في هذا الزمن بشكل لافت للنظر والانتباه، ومَن كانت هذه حاله فهو أبعد الناس عن التقوى. وقد ساعد على انتشار الشائعات في وقتنا الحاضر تَنَوُّع الوسائل وتَعَدُّدها عن طريق البثّ المباشر بوسائله المختلفة، بحيث تصل الشائعة إلى مَن وُجِّهت إليه في زمن قياسيّ، والشائعة ليست دائمًا خبرًا كاذبًا أو قصّةً مُلَفّقة، وإنما قد تكون وَاقِعيّةً تستحق الكتمان، وغير قابلة للنشر؛ لِمَا في نشرها من الخطر والضرر على الفرد والمجتمع؛ لأنها تستهدف كثيرًا من الحالات والجوانب، فهي تؤثّر على الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وهناك ما يُسَمّى بحرب الشائعات، وهذا أثره كبير وخطره شديد في علاقات الدول بعضها مع بعض، وهي تُسمى الحرب النفسية، أو الحرب المعنوية.

### الشائعة والفتنة

ولقد جاء التحذير من الشائعة في السنة المطهرة أيضًا كما في قول النبيﷺ: "كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"، فكم أوقدت الكلمة الخبيثة من فتنة! وكم أهلكت من أمة! ولا سيما إن كان مستثمروها من الفساق الذين يُرَوِّجون للباطل تحت شعار حرية الكلمة، وأي حرية هذه حين يجد أهل الباطل مَسْلَكًا لترويج أكاذيبهم، يُحَرِّفون الكلم عن مواضعه من أجل التمويه والتضليل، فيَلْبِسون الحقّ بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون. إن من يتولى كِبْر الشائعات وترويج الأكاذيب وقلب الحقائق لا يعرف قدر مسؤولية الكلمة، فالحرية لا تعني الخوض في الباطل، فالإنسان مسؤول أمام الله عزَّ وجلَّ عمّا يقول وعمّا يفعل، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقال جلَّ من قائل: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦) فكم من



كلمة قالت لصاحبها: دعني. وقد قال رسول اللهﷺ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ".

### وجوب حفظ اللسان

وتحدث الشيخ الدكتور فهد الفهيد عن طرائق حماية المجتمع من الشائعات فقال:

أولاً: صيانة اللسان، فإذا عرفنا أن الشائعات أصلها نميمة وكذب وأخبار قد زِيدَ فيها ونُقص منها، وغُيّرت عن وجهها، نتذكر ما جاء في النصوص من القرآن والسنة من وجوب حفظ اللّسان، قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقال النبيﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" فهذا أول علاج للشائعات، وهو علاج نَاجِع يقطع دابرها، ويُطفئ نارها، ويميت شرّها في مكانه، فإذا وصلت إليك أمتُها بأن تحفظ لسانك، ولا تتكلم بها، ولا تَرْضَى لأحد أن يتكلم بها.

ثانياً: الحذر من سوء الظن، فلقد عَدَّ الحذر من سوء الظن من أسباب علاج الشائعات، فالواجب على المسلم أن يكون سليم الصدر لإخوانه المسلمين خُصوصًا ولاة أمورهم

## د. إبراهيم الحمود: الشائعات لها خطر عظيم على الفرد والمجتمع

## د. فهد الفهيد: حفظ اللسان والحذر من سوء الظن من عوامل محاربة الشائعات

وعلماءَهم ودعاتهم والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وأهل الخير والصلاح، بل جميع عموم المسلمين والمسلمات، فإحسان الظن واجب، وإساءة الظن بالمسلمين مُحرّمة شَرْعًا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

ثالثاً: التماس الأعذار وحسن النية، وإذا بلغك عن أحد كلام أو سمعته وتوثقت من صحته، فالواجب عليك أن تحمله على أحسن المحامل، وأن تبحث له عن الأعذار، فربما يكون له عذر أو أمور قد احتفت بها القرائن، فيكون لكلامه أو لتصرفه عذر تعذره به، فلا تظن بأخيك شَرًّا، فأنت قادر على أن تحمل كلامه أو فعله على أحد مَحامل الخير.

رابعاً: الرد إلى رسول الله وولاة الأمر عند وصول الشائعة، فيجب علينا أن نرد الأمور إلى رسول الله أو ولاة أمورنا.

### تعامل الشرع مع الشائعة

قال الله تعالى في الشائعات التي تخيف المسلمين: ﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء: ٨٣) هذا هو المشروع لكل مؤمن ومؤمنة، إن كان الأمر أَمْرًا شَرْعِيًّا دينيًّا فَيُرَدُّ إلى سنة الرسولﷺ، وبعد وفاته إلى ورثته من العلماء كما قال رسول اللهﷺ: "إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ" وكذلك يُرَدُّ الأمر في مثل ذلك إلى ولاة الأُمور، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)، فهم أهل الشأن والاختصاص، فولاة الأمور هم أهل الخبرة فيما يتعلق بالأعداء وبغير ذلك من الأمور العسكرية أو الحربية أو الاقتصادية.

خَامسًا: عدم مجالسة المرجفين، فيجب على المسلم عدم مجالسة المرجفين في الأرض أو الاستماع إليهم عبر القنوات والإذاعات أو قراءة كلامهم في المنتديات أو الصحف والنشرات، فهم حريصون كل الحرص على أن يصلوا إليك ليؤثّروا فيك، فالواجب على المسلم الابتعاد عنهم وعدم مجالستهم، ويجب عليه ألا يستمع إليهم حتى يسلم من هذا الشر والفساد، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٦٨) وقال تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الأحزاب: ٦٠).

سادساً: إدراك عظم الشائعة وخطرها وضررها؛ فلا يصدق الإنسان ما يقوله مروّج الشائعات من أن فلاناً وقع في الفواحش أو أن فلاناً صدر منه أمر مستقبح أو أن فلاناً وقع منه كذا وكذا ونحو ذلك من قبائح الأمور، وإذا أدركت عظم الضرر الذي يقع عليك وعلى المسلمين من تلك الشائعات، أدركت خطرها، وأدركت أنه يجب عليك السكوت والنصح لمن بلغك عنه أمر مستقبح وذلك بعد التأكد والتثبت. فيجب على المسلم أن يقف وقفة حازمة أمام هؤلاء الكذبة والمروّجين للأخبار الباطلة، بل يجب ذلك على أفراد المجتمع وولاة الأمور وأهل العلم، فإذا وقف المجتمع كله ضدهم باءوا بالفشل والخسران، وإن من يروّج الشائعات تهون عليه المعاصي في المجتمع المسلم؛ مما يجعله يدل عليها

### عدّوها القالب الأول لتشكيله..
### خبراء ومختصون:

# الأسرة هي المحضن والسند الحقيقي لإعادة بناء شخصية المراهق المنحرف

تحقيق: هالة عبد الرؤوف

**في كل بيت تقريباً توجد أم تشتكي وأب يتذمر، فظاهرة «انحراف الشباب» من أبرز المشكلات التي تعانيها الأسر العربية، بما تخلّفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على شخصية الشباب، وما تتركه من آثار سلبية وخطيرة على باقي أفراد الأسرة؛ حيث يقوم المنحرف بتصرفات مخالفة للقيم الدينية، وللقوانين الاجتماعية، وكذلك الأعراف والقيم السائدة في المجتمع، ويسيء بها إلى نفسه وأسرته، ومن المعلوم أن المراهق الذي انحرف، لم يولد منحرفاً بل دفعته الأسرة إلى الانحراف بشكل غير مباشر، فهي القالب الأول لتشكيل شخصيته.**

فهل نظلم المراهقين؛ لأننا ندفن رؤوسنا مثل النعام، ولا نعترف أننا صنعنا هذا المنحرف؟ التحقيق التالي يأمل أن يجيب عن مثل هذه التساؤلات:

### ٩٥٪ مراهقون

يذكر «عبد الله السدحان» في كتابه: «رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة»، أن أكثر من (٩٥٪) من الأحداث المنحرفين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية يعيشون فترة المراهقة؛ إذ تتراوح أعمار (٦٠٪) منهم بين (١٦ و١٨) سنة، بينما (٣٥٪) منهم تتراوح أعمارهم بين (١٣ و١٦) سنة، مشيراً إلى أن الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية في المملكة مستواهم التعليمي متدنٍ، فالذين يدرسون في المرحلة الثانوية لا تتجاوز نسبتهم (١٠٪) منهم، رغم أن مستوياتهم العمرية تهيئهم لهذه المرحلة، مضيفاً: تزيد نسبة من يدرس بالمرحلة الابتدائية عن (٣٥٪) بل يوجد قرابة (٥٪) منهم أميون لا يعرفون القراءة أو الكتابة، ويوجد قرابة (٢٥٪) من الشباب المودعين بدور الملاحظة، كانوا منقطعين عن الدراسة حين ارتكابهم للسلوك الانحرافي وقبل دخولهم الدار.

### أولى الجنح السرقة

ويؤكد «السدحان» أن السرقة هي الجنحة الأولى في قائمة الجنح التي ارتكبها الشباب المنحرفون بالمملكة، وذلك بنسبة (٣٥٪) تقريباً، يلي ذلك قائمة الانحرافات مثل المضاربات والاعتداء على الآخرين بنسبة لا تقل عن (٢٠٪)، ثم الانحرافات الأخلاقية بنسبة تصل إلى (١٥٪)، ثم تتسلسل بقية الجنح مثل المخالفات المرورية والهروب من المنزل، إلى جانب قضايا المخدرات، كما يلاحظ على الشباب المنحرفين، ارتفاع نسبة سكنهم في الأحياء الشعبية، بينما تقل نسبة سكنهم في الأحياء الراقية، فلا تتجاوز نسبة من يسكن في الأحياء الراقية (١٠٪) من مجموع الأحداث المنحرفين لدينا.

### أسباب الانحراف

أثبتت الدراسات أن نسبة (٣٧٪) من الأحداث الجانحين، غير منتظمين في دراستهم، بل إن (١٢٪) منهم يتغيبون كثيراً عن الدراسة، وأيضاً المعاكسات مشكلة تتورط فيها البنات، ويمارسها الشباب بنسبة أكثر منهن، ولكنها يمكن أن تدمر مستقبل الاثنين معاً، بل إن هناك أسراً تعلم أن ابنها الشاب يزعج الأسر بالمعاكسات



الهاتفية، ولكنها لا تحرك ساكناً، بينما تقلب الدنيا على شاب يتحرش هاتفياً بأي فتاة من الأسرة، كما أن المخالفات المرورية دليل على استهتار المراهق فهو يتعمد مخالفة الأنظمة والقوانين وإيذاء الآخرين، وهي تتمثل في قطع الإشارات والسرعة الزائدة والتفحيط، وكشفت دراسة أجرتها جامعة الملك عبد العزيز في جدة على ١٥ مدرسة ثانوية، أن (٧٠٪) من طلاب المرحلة الثانوية يقودون السيارات، وتزيد النسبة على (٥٠٪) من الحوادث التي يتسببون فيها نتيجة التفحيط والسرعة غير النظامية، كما كشفت الدراسة أن نسبة تزيد على (١٦٪) من السائقين يقودون سياراتهم دون الحصول على رخصة قيادة.

## تدخين السجائر

وتقول د.فاطمة الحيدر الأستاذ المساعد بكلية الطب واستشارية الطب النفسي والمراهقين بمستشفى الملك خالد الجامعي:

**عبدالله السدحان:**

**■ ٩٥٪ من الأحداث المنحرفين هم في مرحلة المراهقة**

**■ السرقة هي الجنحة الأولى التي يرتكبها الشباب المنحرفون**

**■ دراسة: ٧٣٪ من الأحداث الجانحين غير منتظمين في دراستهم**

إن التدخين للسجائر أكثر انتشاراً بين المراهقين، وحوالي (٧٠٪) من المدخنين بدؤوا قبل سن ١٨؛ حيث يمثل التدخين السبب في خمس حالات من الوفيات في الكبار مستقبلاً، أما عن المخدرات ففي المملكة تزداد نسبة استخدام «النيكوتين» والمنبهات، وكذلك المذيبات الطيارة «الغراء» و«الباتكس»، التي يدمن عليها صغار السن في المرحلة المتوسطة، وهي متوافرة يسهل الحصول عليها، مضيفةً: بالرغم من عدم وجود إحصاءات لدينا عن نسبة إدمان المراهقين، إلا أن المؤشرات تدل على وجود فئة ليست بسيطة تعاني، وقد تم افتتاح عيادة خاصة للمراهقين بمستشفى الأمل للتعامل مع تلك الحالات.

## التعامل مع المنحرف

ويوضح د.عبد الله العسيري أستاذ الصحة النفسية، الخطوات الأساسية التي يجب على الأسرة أن تتبناها في التعامل مع العضو المنحرف، ويقول: من الضروري تعرّف الأسرة على وجود ابن منحرف في فترات مبكرة من مراحل الانحراف؛ لأن ذلك يزيد من نسبة العلاج، فهناك العديد من الأسر التي لا تحب الاعتراف بأن لها ابناً منحرفاً، مثل مَن يعلمون أن ابنهم دخل دائرة التدخين، ومع ذلك لا يعترفون به منحرفاً، من منطلق أن أغلب الشباب يدخنون الآن، بل أحياناً تكون الأم سبباً قوياً في ازدياد معدلات الانحراف، كأن تعطي هذا الابن المدخن مبالغ زائدة من الأموال كلما طلب، وتخفي عن والده حقيقة التدخين، لحين الاكتشاف أنه تطور ليدخل دائرة الإدمان، ويكون وقت العلاج حينها قد فات، وبالتالي تزداد هذه المشكلات الانحرافية تعقيداً، فالمبادرة بعلاجه ضرورية حتى لا تطول المشكلة وتستفحل.

## قواعد صارمة

وتؤكد سعاد عثمان استشارية تربوية أنه يجب على الأهل أن يعرفوا سبب انحراف الابن أو الابنة، وذلك عبر التقرب إلى المنحرف ومعرفة سبب السلوك الذي قام به، وما الدافع وراء ذلك؟ فقد يكون سبب انحراف الأبناء واتجاههم للعلاقات



**د.فاطمة الحيدر: التدخين أكثر انتشاراً بين المراهقين و٧٠٪ منهم مارسوه قبل سن ١٨**

## د.عبدالله العسيري: اكتشاف الابن المنحرف مبكراً يسهم في إمكانية العلاج

## سعاد عثمان: وقوف الأسرة بجانب المنحرف يعينه على بناء الشخصية الإيجابية



المنحرفة مع الجنس الآخر، انشغال الأبوين بالعمل خارج المنزل طوال النهار، أو افتقاد الحنان، كذلك نجد بعض الأسر تسيء التصرف مع الأبناء، فبدلاً من أن يكونوا الصدور الحنونة لهم، والآذان المصغية التي تحتويهم في الحاجة إلى المشورة وبث الهموم والتعاون في حل المشكلات، يكونون غرباء عنهم، حيث يعتقدون أن مسؤوليتهم في التربية مقصورة على الطعام والملبس والمشرب فقط، مضيفةً: على الأسرة بداية من الأب والأم وباقي الإخوة والأخوات، أن يحسنوا التصرف مع العضو المنحرف في الأسرة، منذ بداية اكتشاف الانحراف، فيجب ألا يشعر المنحرف بأنهم ليسوا خائفين عليه من الانحراف ومخاطره، بقدر ما هم مصابون بالحرج الشديد الذي يمكن أن يسبّبه انحرافه في الوسط الاجتماعي، وهناك بعض الأسر الملتزمة التي يظهر فيها عضو منحرف؛ لأنّ الالتزام في بعض الأسر يمثل أوامر ونواهي وقواعد صارمة، وليس عاملاً أساسياً لبناء الشخصية القوية الملتزمة التي لا تلين لعوامل الانحراف، فهؤلاء متدينون لكنّ انحرافهم يوضح أنّ الدين لم يرتكز في نفوسهم كحصن منيع ضد عواصف الانحراف، وإنّما هو مجرد فرائض وواجبات ومحرمات مخزنة في عقولهم دون تطبيق، مشددةً على أن تراجع الأسرة دورها التربوي في التعامل، ليس مع العضو المنحرف فقط، بل كافة الأبناء؛ ليصبح الدين عاملاً حيوياً من عوامل التحصين وغرس الوازع الديني.

### نسيان الماضي

وتوضح سعاد عثمان أن التشجيع أحد العوامل التي تعين المنحرف عن الإقلاع عن تصرفاته؛ حيث تولد لديه زيادة الرغبة والدافعية ليصبح مستقيماً، وتنمي لديه حب التعلم، وتعينه على تجاوز الفشل والإحباط، وبناء الشخصية الإيجابية لذاته، إلى جانب تعويده على الأنشطة التي يقضي فيها الفراغ، وكذلك تكوين الاهتمامات الجادة لديه، كما يجب على الآباء وباقي أفراد الأسرة أن يولوا هذا العضو المنحرف بعضاً من المسؤوليات، والتي تجعل منه القوة والقدرة على اتخاذ القرارات وتحمل تبعاتها، مع غرس قيم الانتماء والولاء، والعمل على تنمية قيم الذات، مشيرةً إلى أنه مع تحسن تصرفاته يجب على أعضاء الأسرة أن يكسبوه حليفاً لا خصماً، بألا يستحضروا الماضي أمامه إطلاقاً.

### بلدنا مستهدف

يؤكد المختصون أن هناك أسباباً عدة للانحراف، منها ضعف الوازع الديني والتربية غير السليمة، إلى جانب دور الأسرة ورفقاء السوء، وموت أحد الوالدين أو انفصالهما؛ حيث يكون هناك حاجز كبير بين الأهل والابن، مما يسبب اتساع الفجوة، فالشاب قد ينحرف نتيجة موقف معين، أو بدافع من شخص أو أشخاص لهم تأثيرهم السلبي عليه، ولا شك أن المملكة من البلدان المستهدفة في أمنها وشبابها، فنرى هناك من يستهدف الشباب من خلال المخدرات والعقيدة، وأن بعض الشباب يعيش بانضباطية شديدة أمام الوالدين، ولكنه في الخفاء يمارس أنواعاً من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً، مما يجعل بعض الأهل يستغرب استدعاءه للسجن.

مؤمنة معالي



# في حواليكِ عروس ؟!

استعداداً لصيف عامرٍ بالمناسبات وحفلات الخطوبة تَشتد حماسة النسوةً في البحث عن عروسٍ لأحد العازبين في العائلة، ويبدأ الإعلان عن حاجة دار أبو فلان لعروس تكون زوجة لابنهم المصون، «بنت حلال وبتخاف الله وملتزمة وعمرها إن طارت ٢٣».

قَد تبدو المهمة في ظاهرها سهلة، أو ربما أني كنت أعتقد هذا، قَبل أن أخرج عن مثل جدتي القائل «مشي بجنازة ولا تمشي بجوازة»، وأدل الحائرات من معارفي على فتيات من ذوات الخلقَ والدين والأدب والجمال، فضلاً عن حسن المنبت والتربية.

وتتصل بي «أم فلان»، وبعد التحية والسؤال عن الأحوال تَشرع في مدح العروس وأهلها حتى يغلب على ظني أنها قَد اتصلت من أجل دعوتي لحضور حفل الخطوبة، وأستيقَظ من أفراحي على قولها: «بس لو أنه البنت أطول بشبرين أو ثلاث سانتي عشان ابني حكا بدو إياها أطول مني بشوية»!

هذا ولم تتأهل الفتاة في اختبار «النقد» في هذه الجولة!

أما الأخت الأخرى فقد عابت على العروس التي لم تر في أدبها أن والدتها لم تنجب سوى خمس إناث؛ لذلك فهي تخشى أن تكون البنت مثل أمها «وما يفرح ابنها بالصبي»!

مصطلحات الباحثات عن عرائس يصعُب فهمها وإيجادها، فوصف بيضاء لا يعني بياض الورقة التي أكتب عليها الآن، بل هو درجة لا يمكن تحديدها إلا من قبل عين أُم العريس المسكين، ولا أدري كيف تتمكن من معرفة الطول بدقة متناهية دون الحاجة لمتر أو أداة قياس، ولم أستطع اكتشاف المعايير التي يتنبؤون من خلالها بزيادة الوزن الذي قد تتعرض له المسكينة مستقبلاً.

التدقيق على التفاصيل الجمالية المملة يُفتقد في المناحي الأخرى حال توافر الجمال، فعندما ترى «أم العريس» الفتاة التي تتناسب مع معاييرها الجمالية الخاصة، بأن تكون العروس «أحلى» من «كناين» أم موسى، وأطول من كنة «أم باسم» الجديدة، تبدأ بالتغاضي عن مدى الالتزام ومخافة الله، «وبتصير بدها توخدها إلى المسجد معها عشان تحضر الدروس وتلتزم»، و«ابني بدو يهديها جلباب من عند الكرم، وهي نفسها تلبس جلباب من زمان والله هداها ع إيدنا» و«نص حفلة العرس أغاني عشان مو من أولها ننفرها من الالتزام»، و... والله يجبر عليها «أم حسام»، زوجت ابنها كنة مثل القمر قبل ثلاث سنين، وقبل أيام شكت لي والدمعة في عينيها، بأنه ليس من حقها أن تنهى حفيديها عن شيء؛ حيث أن كنتها «شق القمر» تصرخ في وجهها قائلة: ما تتدخلي بأولادي! وختمت قولها: «دايما بسمع مسبتي بذاني»!

البياض والطول والعيون الملونة و(كسم) المسطرة ليس له الأولوية على الدين والأخلاق والسمعة الطيبة، قليلا من التنازل عن المواصفات الملائكية، وكثيراً من التمسك بطيب المنبع والخُلُقَ لتنعموا باستقرار يملأ بيوتكم!




# «شعار حلال»..

# هل أصبح التجارة الرابحة للغرب في غياب المؤسسات الرقابية في عالمنا العربي والإسلامي؟

تحقيق: وائل رمضان

**كلمة «حلال» كلمة عربية تشير إلى الإجراءات والعمليات التي تسمح بها الشريعة الإسلامية، وغالبًا ما تستخدم لوصف شيء يجوز للمسلم أن يأكله، وقد ظهر مؤخرًا اهتمام واضح بهذا المصطلح في العالم وأصبحت كلمة «حلال» علامة تجارية مميزة تؤكد أن هذه المنتجات تم إنتاجها وفقًا للشريعة الإسلامية ولا تحتوي على مكونات حرام مثل: (لحم الخنزير، والجيف، والدم، وغيرها)، وقد دخل في هذا الإطار منتجات عديدة مثل المنتجات الدوائية ومستحضرات التجميل، والملبوسات الجلدية وغيرها، وأصبحت بعض الشركات ذات العلامات التجارية العالمية تستغل هذا الشعار «حلال»، لزيادة الربح، وتحسين صورتها واستقطاب عدد كبير من المسلمين في العالم يقدر بنحو ١,٥٦ مليار مسلم.**

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل أصبح شعار «حلال» هو التجارة الرابحة للمؤسسات والشركات العالمية في غياب الهيئات الرقابية والشرعية، وعدم وجود معايير حقيقية ومنضبطة لهذا الشعار؟ هذا ما سنعرفه في التحقيق التالي:

## نمو متزايد لتجارة الحلال

نقلت وكالة «الأناضول» للأنباء في طبعتها الإنجليزية عن إحصائية قامت بها المنظمة الوطنية لتجارة التجزئة في الولايات المتحدة، أن تجارة الأغذية الحلال تجاوزت قيمتها نهاية عام ٢٠١٢م (٣,٥) تريليونات دولار، وحسب تقارير منظمة الاتحاد العالمي للأغذية الحلال وشركة صناعة الحلال (HDC) الماليزية، فإن حجم تجارة منتجات الحلال وصل إلى ٢,١ تريليون دولار في عام ٢٠١١.

ومن جانبها تشير صحيفة لوفيجارو الفرنسية إلى أن هناك شخصًا من بين كل عشرة أشخاص في العالم يتحرى أكل مواد غذائية «حلال»، وذلك طبقًا لما أكدته دراسة صادرة عن معهد (بروميس كونسلتنج)، وتحت عنوان: سوق «الحلال» يخرج إلى النور في فرنسا، أشارت صحيفة لوفيجارو الفرنسية إلى أنه يوجد في أوروبا وحدها (١٧) مليون مستهلك للمنتجات «الحلال»، وفي فرنسا وحدها يوجد أكثر من خمسة ملايين مستهلك، وأنفقوا في عام ٢٠١٠ حوالي ٥,٥ مليارات يورو.

وتوقعت التقارير أن تواصل تجارة المنتجات الحلال نموها بمعدلات لا تقل عن ٤,٨٪ سنوياً، لتصل إلى نحو ٦,٤ تريليونات دولار في عام ٢٠٢٠، مما يوضح أن فرصًا استثمارية بنحو ٢,٩ تريليون دولار تنتظر الدخول في مجال المنتجات الحلال خلال الأعوام الثمانية القادمة.

## الورقة الرابحة

وقد انتبهت الشركات العالمية لأهمية هذا الشعار ودوره في زيادة القوة الشرائية لمنتجاتها، وبالتالي أصبحت هذه الصناعة محل أنظار الشركات العالمية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تقدر القوة الشرائية للمستهلكين المسلمين بنحو ١٧٥ مليار دولار سنويًا، فأصبحت تلك الشركات تتوجه إليهم بالعديد من المنتجات الغذائية والدوائية تحت




شعار حلال.

وهذه شركة (ماكدونالدز) ترفع هذا الشعار في مطاعمها وتعممه بشكل كبير من أجل استرضاء ١,٨ مليون مسلم يعيشون في بريطانيا، وكذلك شركة (نستله) التي أصبحت ربما من أكبر المروجين لشعار (حلال) في العالم، فهي تبيع أكثر من ٣ مليارات دولار منتجات وضع عليها هذا الشعار من إجمالي مبيعاتها السنوية التي تبلغ ٨١ مليار دولار، لا بل إن ٧٥ من شبكة مصانعها التي يصل عددها ٤٨١ تتخصص في وضع هذا الشعار على منتجاتها.

ومن جانبها، أشارت صحيفة لوموند الفرنسية إلى أن سوق الغذاء «الحلال» ورقة رابحة بالنسبة للاقتصاد الفرنسي ولن تستطيع فرنسا الاستغناء عنه، وبالتالي فإن المستهلكين المسلمين فرصة بالنسبة للاقتصاد الفرنسي أيضًا، وليس أدل على ذلك من أن أحد أشهر المطاعم الفرنسية (كويك) استطاع أن ينجو من الإفلاس بفضل تغيير نشاطه إلى مطعم لبيع المنتجات الحلال، هذا بالإضافة إلى أن مزارعي فرنسا أصبحوا ينتظرون بشغف مجيء عيد الأضحى كي تزداد مبيعاتهم من الخراف التي يذبحونها للمسلمين هناك في تلك المناسبة الدينية.

وأضافت الصحيفة الفرنسية نقلا عن وكالة (أكوفاين) المتخصصة في عالم الاقتصاد والمال أنه في رمضان عام ٢٠١١، كُتب للاقتصاد الفرنسي عمر جديد بفضل المواد الغذائية الحلال، حيث كان الاقتصاد الفرنسي يعاني في تلك الفترة، ولكن بفضل المبيعات من تلك المواد الغذائية التي بلغت (٤٠٠) مليون يورو خلال شهر رمضان فقط تمكن الاقتصاد الفرنسي من استرداد عافيته من جديد.

## غياب الرقابة على الشركات و البائعين

وبالرغم من المعايير التي تسعى منظمة الصحة العالمية أو منظمة الأغذية العالمية لوضعها على سوق الحلال وحرص بعض الحكومات التي منها الحكومة الماليزية التي تولي اهتمامًا قويًا لتطوير صناعة الحلال من خلال شركة تنمية صناعة الحلال (HDC) الماليزية، فضلاً عن نشرة «ذي حلال جورنال» التي صدرت في ماليزيا عام ٢٠٠٥ في أسواق لندن ودبي كأول دليل من نوعه خاص بالمنتجات الحلال في العالم، أي التي تصلح للاستهلاك وفقًا لضوابط ومعايير الشريعة الإسلامية، وبالرغم أيضا من وجود الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة، الممثل الوحيد للقطاع الخاص والجهة المعتمدة لصناعة «الحلال» من منظمة المؤتمر الإسلامي ومساعيها المتعددة من أجل تطوير تلك الصناعة والاستفادة منها وفق ضوابط ومعايير، رغم هذا كله لا توجد حتى الآن رقابة حقيقية على ممارسات الشركات أو البائعين لتلك المنتجات، فبعض الشركات مثلا تنتج لحمًا حلالاً وآخر غير حلال فتتحصل على شهادة حلال ولكن لا شيء يضمن ألا تخلط هذه الشركات اللحم الحلال بغيره.

**توقعت التقارير أن تواصل تجارة المنتجات الحلال نموها بمعدلات لا تقل عن ٤,٨٪ سنويا، لتصل إلى نحو ٦,٤ تريليونات دولار في عام ٢٠٢٠**

بل وزيادة على ذلك، في فرنسا مثلاً القانون لا يراقب إن كانت شهادة الحلال التي تطبعها الشركات على منتجاتها جادة أم لا، فيستطيع أي تاجر أن يدَّعي أن اللحم الذي يبيعه حلال، وقد اهتمت بعض القنوات التلفزيونية بالموضوع فحاولت الدخول إلى بعض الشركات للتأكد من أن اللحم حلال فعلاً، فكان المسؤولون يتهربون ولم تتمكن القنوات من التأكد، مما يبعث على الريبة، ومن هذه الشركات شركة (دو) التي تصدر اللحم «الحلال» إلى السعودية.

## غياب المعايير الحقيقية

وعن المعايير التي تم وضعها من قبل بعض الهيئات من مراعاة مصلحة المستهلك المسلم والحفاظ على حقوقه وهويته، قال **الدكتور هاني المزيدي** وهو من أوائل من اهتم بهذا الموضوع في العالم العربي: لا يوجد معيار حلال حتى الآن يطبق بصورة إلزامية، حتى وإن وجد لا تراعى فيه بنوده، ونجد أن القوانين المنظمة لشيء اسمه حلال تتغير بشكل مستمر، وأن الاهتمام الدولي الحالي بالحلال منطلق بهدف حماية تجارة دول الغرب وليس لحماية المستهلك المسلم.

وعن الهدف من وضع معايير للحلال ومدى استعداد مصنعي المنتوجات الحلال

ومورعيها في الشرق الأوسط لاعتماد هذه المعايير قال: الهدف من وضع معيار الحلال هو خدمة تجارة دول الغرب خاصة معيار منظمة الدول الإسلامية التي تتولى أمرها تركيا المنحازة بشدة إلى خدمة مسالخ دول أوروبا، وأما معايير الحلال الموضوعة من قبل الدول الإسلامية فهي مجاملة من دولهم لحماية المستهلك المسلم منها، والدليل على ذلك أنك لا تجد جهودا جادة مبذولة من قبل الدول الإسلامية لتتبع هذا الجانب بل جهودهم مجرد حبر على ورق.

## ضرورة وجود هيئة معنية بتطبيق معايير الحلال

وعن دور وزارة الأوقاف بوصفها جهة رقابية شرعية في التدقيق على صناعة الحلال سألت المهندس فريد عمادي وكيل الوزارة، فقال: الذي ينظر إلى صناعة الحلال يجد أن الحاجة ملحة للاهتمام بهذا الموضوع سواء كان في دولة إسلامية أو غير إسلامية، صحيح أنه في الدول الإسلامية قد تستطيع منع دخول لحوم الخنزير والخمر والأشياء الواضح التحريم فيها، لكن الذي ينظر إلى صناعة الأطعمة يجد أن هناك كثيرا من المحرمات التي تدخل في صناعتها، والتي نأكلها دون أن نشعر بحرمتها، والذي يرى جهود الباحثين في هذا المجال يعجب من كثرة الأصناف التي يدخلها شبهة، وقد عجبت أن أكثر من ١٦٥ منتجا غذائيا يدخل الخنزير في تكوينها؛ لذلك أنا أتصور أن الحاجة اليوم ملحة لوجود هيئة معنية بتطبيق الحلال ومعايير الحلال وفحص الأغذية بطريقة دقيقة وحديثة لاكتشاف ما هو محلل وما هو محرم، وأنا أعتقد أن تناول الغذاء سيصبح فيه مشقة بدون وجود مثل هذه المعايير وهذه الضوابط، وخاصة أن كثيرا من المنتجات الغذائية تأتينا من الغرب، وكثير منها لا يحمل الاسم الحقيقي لها، بل تحمل أحياناً أكثر من معنى، أو مسميات غير معروفة المصدر؛ لذلك كما قلت نحن بحاجة ماسة لإنشاء هيئة خاصة بالغذاء يكون من مهامها التأكد من مدى مطابقة هذه الأغذية لمعايير الحلال.

**■ هل لديكم في وزارة الأوقاف خطوات جادة للسعي في هذا الاتجاه؟**

● نحن في وزارة الأوقاف لسنا معنيين بشكل أساس بهذا الأمر، لكننا نسهم فيما يتعلق بتبيان موضوع الحلال والحرام، وهذا ما دفعنا للشراكة مع معهد الكويت للأبحاث العلمية لتنظيم مؤتمر يعنى بصناعة الحلال ونسعى من خلاله إلى الخروج بوثيقة تمثل نموذجا للحلال يمكن الاستفادة بها بوصفها معياراً عالمياً للحلال يطبق في جميع الدول، ونحن في الوزارة سندفع بهذا الاتجاه إن شاء الله.

## إشاعة ثقافة الحلال

وعن دور الوزارة أيضًا في بيان مفهوم الحلال وإشاعة ثقافته في المجتمع الكويتي، قال الشيخ فهد الديحاني: إن دور الوزارة يأتي من خلال الاهتمام بعقد المؤتمرات التي تعنى بنشر ثقافة الحلال، وبيان التوصيف الشرعي لمفهوم الحلال في الأغذية، والأدوية وأدوات التجميل وغيرها، وكذلك وضع معايير لضبط مكاتب التدقيق والشركات التي تتعامل مع تجار الأغذية وتجار أدوات التجميل وتجار الأدوية؛ لأن هناك خللا كبير جدًا في مكاتب التدقيق التي تدقق على الحلال في العالم، كما أن مؤتمرات صناعة الحلال التي أقامتها الوزارة جاءت لتضع مواصفات فنية علمية موافقة للشريعة الإسلامية في كل من الأغذية والأدوية وأدوات التجميل والكماليات الأخرى التي قد يدخل فيها شيء من المحرمات، كما نسعى إلى إصدار وثيقة تجمع مواصفات الحلال وشروطه في الغذاء وفي الدواء وفي أدوات التجميل وغيرها، مع العلم أنه لا يوجد نموذج في العالم الإسلامي أجمع يجمع مواصفات الحلال من الناحية العلمية الفنية الدقيقة حتى الآن، فإذا صدر هذا النموذج واعتمدته دولة الكويت ودول الخليج كان ذلك إنجازًا كبيرًا، فإذا تم ذلك فسيكون تجار الأغذية وتجار الأدوية وتجار مساحيق التجميل ملتزمين بأي منتج يقومون بإنتاجه أو بإدخاله إلى دول الخليج بداية، ثم إلى الدول العربية في مرحلة لاحقة، ثم يتم تطبيقه عالميًا فيما بعد.

> **وزارة الأوقاف: نسعى لإيجاد هيئة محلية في الكويت، ونعلم أن هناك مقترحات لإنشاء هيئة عامة للغذاء والدواء**




**■ لماذا لا تسعى وزارة الأوقاف وقد عرف عنها أنها رائدة في العمل الإسلامي، لإيجاد هيئة شرعية عالمية لمثل هذه القضية؟**

● هذا ما نسعى له الآن، وهناك مبادرات في هذا الاتجاه، كما أننا نسعى لإيجاد هيئة محلية في الكويت، وأنا أعلم أن هناك مقترحات لإنشاء هيئة عامة للغذاء والدواء، وهو مطلب ملح في الوقت الراهن، وأحيي النائب الدكتور علي العمير الذي قدم قانوناً بهذا الخصوص.

## إشكالية صناعة الحلال

وعن مدى جدية وانضباط الجهات الرقابية سواء الداخلية أو الخارجية قال المهندس يوسف إبراهيم أبو حمرة، أحد المهتمين




بصناعة الحلال، ورئيس مركز (خدمات الحلال المتكاملة العالمي): هناك جهات عدة تقوم بهذا الأمر ولكن أن نقول: إن تلك الجهات منضبطة وموثوقة ١٠٠٪ فهنا لا بد من وقفة؛ حيث إن هناك فجوة كبيرة بين شهادات الحلال وبين الجهات المانحة لها، وبرغم وجود بعض الجهات الاعتمادية لتلك الشهادات كما في ماليزيا إلا أنه لا يوجد لدينا نظام متكامل وجهة تكون بمثابة جهة اعتمادية موحدة لها نموذج معتمد ومعايير موحدة، بحيث يشمل جميع الدول ونبتعد عن الخلاف، ومتى ما وجدت هذه الجهة مع وجود مرجعية شرعية – وأركز على هذه الناحية – ولا سيما مجمع الفقه الإسلامي، حيث إننا نتكلم عن موضوع شرعي بحت، مع ضرورة وجود علماء متخصصين وخبراء وباحثين يعملوا من خلال مختبرات متقدمة ومعتمدة، لأننا نتكلم من خلال ثلاثة عناصر رئيسة في هذا الموضوع: العنصر الأول هو النظام، ثم الشخص الذي يقوم بالمراقبة، ثم أخيرًا الشهادة التي تصدر عن هذه الجهة، والتي تتضمن الجانب الشرعي والعملي، مع ضرورة وجود الجانب والإطار القانوني الذي يحمي تنفيذ وتطبيق مثل هذه المعايير حتى نستطيع مقاضاة أي جهة تخالف هذه الشروط، فمتى ما وجدت هذه الضوابط يتحقق بإذن الله المرجو من هذه الصناعة وهي صناعة الحلال.

### الميثاق الإسلامي لصناعة الحلال

وفي هذا السياق وضع الدكتور عمر شاكر الكبيسي الإمام بالهيئة العامة للشؤون الإسلامية بأبوظبي مشروعًا أسماه: مشروع الميثاق الإسلامي لصناعة الحلال، ووضع فيه مجموعة من الأسس والقواعد كما يلي:

### الميثاق الأول: تعظيم الشعائر:

فإن أهم التحديات التي تواجهها صناعة الحلال يتمثل في خلو الشركات من الرقابة الشرعية القائمة على تحكيم الشرع وتعظيم شعائره.

### الميثاق الثاني: اعتماد المذهب الراجح علميًا:

يتميز الفقه الإسلامي بثراء في الرأي وسعة في الأفق ونضج في التفكير في استنباط أحكامه، وربما استنكر بعضنا رأياً رآه شاذاً أو استهجن آخر توجهًا معينًا، ثم جاء العلم الحديث ليدعم ذاك الرأي ويرجحه؛ لذلك فإنه لا بد لصناعة الحلال أن تستفيد من التطور العلمي في إثبات هذا الرأي أو تأخير هذا شريطة ألا تصطدم مع نص شرعي ثابت وأن تكون النتائج العلمية حقيقية يقينية مجردة من الشك والتخمين.

### الميثاق الثالث: اعتماد مبدأ السلامة الصحية:

بنيت ثقافة المسلمين في كثير من البلدان الإسلامية على تحري الحلال من خلال زاوية ضيقة تتعلق بالمطعم إذا كان من الحيوانات من خلال طريقة ذبحها أو معرفة نوعيتها إن كانت من المحرمات أو لا، وهي ثقافة مجتزأة؛ إذ الحلال لا يتوقف على النوعية وطريقة الذبح بل يشمل طرائق التخزين وكيفية التعليب وآليته، فتلك أمور لا يعيرها المسلم أهمية وهي من الأهمية بمكان؛ لأن المنتج قد يلحقه الأذى من خلال ذلك التخزين أو التعليب.

> **أهم التحديات التي تواجهها صناعة الحلال يتمثل في خلو الشركات من الرقابة الشرعية القائمة على تحكيم الشرع وتعظيم شعائره**

### الميثاق الرابع: اعتماد الجانب الإنساني:

الجانب الإنساني أو الأخلاقي ربما يعد نوعًا من الفضيلة في تصور بعض التوجهات، فبعض الناس لا يأبه للعوامل النفسية التي تترتب على غياب الجانب الإنساني أو الأخلاقي في صناعة الحلال، إلا أنه في الحلال الإسلامي ضرورة وواجب ينبغي الالتزام به فالإنسان لا يأمن على دينه من قبل شخص لا يراعي التوجه الإنساني في تعاملاته وإنما تنحصر مراعاته في الجانب المادي فحسب.

### الميثاق الخامس: اعتماد اليقين الموجود في تقرير الحلال:

اليقين في طلب الحلال من الأمور التي يسعى إليها الناس تصحيحًا لعلاقتهم مع الله تعالى أو تصحيحًا لبناء أجسامهم بطريقة سليمة، وبعض الشركات لا يعنيها أمر الحلال إلا من الناحية التجارية فإنها لا تعتمد مصنعًا خاصًا بالمنتج الحلال حتى تصنع هذا المنتج بأقل تكلفة، ما يهدد المنتج بالاختلاط مع الحرام؛ ولذا لا بد من التنبيه إلى أن صناعة الحلال ينبغي أن تكون حازمة في قراراتها فلا ترخص بحل منتج في مصنع ينتج الطعام نفسه أو السلعة ذاتها بغير شروط الحلال لأن ذلك سيؤدي إلى إرباك المستهلك عند تداول السلعة؛ ولذلك يجب مراعاة الأمور التالية:

- إلزام المصنع بمكان مستقل وآلات مستقلة إذا كانت السلعة حساسة.
- ضرورة التفريق في التسويق للسلعة بين المنتج الحلال وغيره مما لا تتوافر فيه شروط الحلال بتغير شكل المنتج حتى لا يختلط على الناس.
- عدم الاعتماد على الوعود في التقرير، ولا بد من المعاينة والمراقبة الدقيقة، لأن بعض المنتجات لا يؤمن دخول الحرام فيها بالحيلة.

## من شبهات اليهود وأباطيلهم

# أن فلسطين والقدس كانت أرضاً بلا شعب

د.عيسى القدومي

**في أواخر سنوات القرن الميلادي التاسع عشر روج الصهاينة الأوائل في أوروبا لفكرة أن فلسطين العربية هي أرض بلا شعب، ينبغي أن تؤول ملكيتها لشعب بلا أرض وهم اليهود، وأشاع الصهاينة -أيضاً- أن فلسطين مجرد أرض صحراوية غير مأهولة، ومن يرد أرضاً من اليهود فما عليه إلا أن يأتي إلى فلسطين ويأخذ ما يشاء من الأرض.**

**تلك المقولة قالها علناً (حاييم وايزمان)(١) في خطاب ألقاه أمام اجتماع صهيوني عقد في باريس؛ حيث قال: «هناك بلد اسمه: فلسطين، وهو دون شعب، ومن ناحية أخرى هناك الشعب اليهودي، وهو دون بلاد، إذاً فمن الضرورة وضع الجوهرة في الخاتم، أي: جمع الشعب اليهودي في الأرض»(٢).**

ومن تصريحات (غولدا مائير)(٣): «ليس هناك من شعب فلسطيني.. وليس الأمر كما لو أننا جئنا لنطردهم من ديارهم والاستيلاء على بلادهم، إنهم لا وجود لهم»(٤).

فتلك المقولة تعني أن هناك أرضا بلا شعب، سينتقل إليها اليهود ليتم إبادة شعبها أو طردهم، وهذه الاستراتيجية ما زال اليهود يعملون في إطارها من تهجير وقتل وتشريد، وما زالت الدعاية اليهودية تنكر الوجود الفلسطيني، وتتصرف وكأن الشعب الفلسطيني لم يكن موجوداً أصلاً!

لذا تُعد مقولة: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» من القواعد الأساسية التي اعتمدت عليها الحركة الصهيونية لإقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين، أي: إلى الأرض الخالية التي لا يسكنها أحد، ويوحي هذا الشعار بأن فلسطين بقيت خالية من السكان منذ أن طرد اليهود منها على يد الرومان قبل ألفي عام تقريباً؛ ولذلك فإن من حقهم العودة إليها والاستيطان فيها وتعميرها بصفتها غير مأهولة، فأشاعوا أن أرض فلسطين خالية خربة، تنتظر عودة اليهود إليها!

وللرد على تلك الأكذوبة سأسرد ما شهد به

اليهود أنفسهم، وردود أخرى:

١- عندما علم (ماكس نوردو) -وهو من الصهاينة الأوائل، وصديق (زانغويل) صاحب القول المشهور: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»- بأنه كان هناك شعب عربي أصلي في فلسطين قال: «لم أعلم ذلك! إننا نقترف عملاً من أعمال الظلم!!»(٥).

ويذهب الباحث (جون كويغلي) في دحض تلك الأكذوبة إلى قول الآتي: «إن السكان العرب في فلسطين كانوا شعباً مستقرّاً منذ مئات السنين»(٦)، وحول ذلك تحدث (أفرام بورزغ) (٧) في الذكرى المئوية للصهيونية، عام (١٩٩٧) فقال: «إن الصهيونية كانت على خطأ، وانساقت وراء فكرة مضللة حين تحدث الصهاينة عن شعب بلا أرض جاؤوا إلى أرض بلا شعب؛ لأن الأرض لم تكن خالية، وقد نجم عن هذا الخطأ بعض المظاهر السلبية»(٨).

٢- ولمحاولة إثبات أنها أرض بلا شعب سعى المستشرق اليهودي (تسفي البيلغ) -من مركز ديان للأبحاث بجامعة تل أبيب- إلى تجريد الثورة الفلسطينية الكبرى من هويتها الإسلامية والوطنية والعربية، في كتابه: «حوادث ١٩٣٦-١٩٣٩م»؛ حيث أطلق على ثورة (١٩٣٦م) وما تبعها من أحداث ومقاومة مسمى: (حوادث)، وذلك للتقليل من أهمية ارتباط أهل فلسطين بوطنهم، ومن دفاعهم عن وجودهم ومصيرهم في مواجهة التحالف الصهيوني البريطاني أيام الانتداب.

ويفسر دافع هذا الإنكار والتغييب للشعب الفلسطيني من قبل الباحثين اليهود البروفيسور (يرمياهو يوفال) -رئيس قسم الفلسفة في الجامعة العبرية- بقوله: «إن القول: إنه لا يوجد فلسطينيون، يعني أنه على الرغم من وجود هؤلاء فيجب اعتبارهم وكأنهم غير موجودين، والنظر إليهم على أنهم ليسوا من البشر، وحرمانهم من حقوقهم بوصفهم جماعة»(٩).

٣- عند صدور وعد بلفور في عام (١٩١٧م) كان العرب يشكلون الغالبية العظمى، على الرغم من الهجرات اليهودية التي توالت على أرض فلسطين من يهود العالم، وتقدر الإحصاءات اليهودية عدد اليهود في فلسطين عام (١٨٠٠ م) بـ (١٠,٠٠٠) يهودي(١٠)، وخلال موجات الهجرة اليهودية الحديثة إلى فلسطين جلبت معها عبر (١١٢) عاماً، أي: حتى نهاية سنة (١٩٩٣م) نحو (٢,٩) مليون يهودي(١١)، وارتفع عدد اليهود في فلسطين ليصل إلى (٤,٤٢٠,٠٠٠) في إحصائية (١٩٩٥م)(١٢).

**هذه الاستراتيجية ما زال اليهود يعملون في إطارها من تهجير وقتل وتشريد، وما زالت الدعاية اليهودية تنكر الوجود الفلسطيني**

(بني موريس) -وهو أحد أبرز المؤرخين اليهود- يقول: «نحن الإسرائيليين كنا طيبين، لكننا قمنا بأفعال مشينة وبشعة كبيرة، كنا أبرياء لكننا نشرنا الكثير من الأكاذيب وأنصاف الحقائق التي أقنعنا أنفسنا وأقنعنا العالم بها، نحن الذين ولدنا لاحقاً بعد إنشاء الدولة عرفنا كل الحقائق الآن، بعد أن عرض علينا زعماؤنا الجوانب الإيجابية فقط من تاريخ (إسرائيل)، لكن للأسف كان ثمة فصول سوداء لم نسمع شيئاً عنها، لقد كذبوا علينا عندما قالوا: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، لقد حان وقت معرفة الحقيقة كل الحقيقة، وهذه مهمة ملقاة على عاتقنا نحن المؤرخين الجدد».

**الصهيونية تجلت نزعتها العنصرية الإبادية الشرسة التي تعمل على إبادة الشعب الفلسطيني الموجود على أرضه، وإبداله بشتات اليهود بالهجرة الاستعمارية**

٤- ويدحض تلك الأكذوبة (بول فندلي) - العضو السابق في الكونجرس الأميركي- في كتابه: «الخداع»: «إنه لم يكن (قبل وعد بلفور) في فلسطين شعب فقط، بل مجتمع فلسطيني ثابت الأركان له خصائصه الفريدة، كان فيها مفكرون محترمون، وطبقات مهنية، ومنظمات سياسية، واقتصاد زراعي عميق الجذور، آخذ في التوسع نحو بدايات بسيطة للصناعات الحديثة»(١٣).

٥- ظهرت عبارة التفافية وتحايلية على الشعار القديم: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، فأرادوا فرض الشعار القديم على الواقع؛ فأبدلوه بشعار: «الحقوق المطلقة للشعب اليهودي»؛ حيث إن الشعار القديم قد اختفى تماماً من الخطاب الصهيوني، وحل محلها صيغ لشعارات أكثر صقلاً وتركيباً، وتعني: أن الحقوق للشعب الفلسطيني على أرضه وخارجها نسبية يمكن تهميشها بل في نهاية الأمر إلغاؤها.

وهذه العبارة: «الحقوق المطلقة للشعب اليهودي» دارجة في الخطاب الصهيوني، وتلك الشعارات تكشف بجلاء الأهداف الحقيقية لليهودية العالمية والصهيونية، وتبين نزعتها العنصرية الإبادية الشرسة التي تعمل على إبادة الشعب الفلسطيني الموجود على أرضه، وإبداله بشتات اليهود بالهجرة الاستعمارية، وإقامة المستعمرات والقلاع العسكرية بقوة السلاح، ويطلق العنان للمستعمرين بالدفاع والاعتداء على من حوله من أهل فلسطين دون عقاب يذكر.

ومن هذا المنطلق: «الحقوق المطلقة للشعب اليهودي» اتسمت سلوكيات وممارسات الكيان اليهودي ومؤسساته العسكرية، وما يطلق عليها بالمدنية تعمل على أن ما يحق لليهود لا يحق لغيرهم(١٤).

٦- الذي يدركه اليهود تماماً هو: أن فلسطين ليست «أرضاً بلا شعب» كما زعمت دعاياتهم!

وأن الفلسطينيين ليسوا مجرد شعب، ومقاومتهم للاحتلال وما نشاهده عبر شاشات التلفزة تذكر اليهود بأن كيانهم على أرض فلسطين يستند إلى أكذوبة تاريخية، وجهاد أهلها يحطم مقولتهم وخرافتهم، فبعد أكثر من نصف قرن من الاستعمار والاغتصاب والقتل والتشريد فإن هذا الشعب يقاوم ويعمل على نيل حقوقه، والحفاظ على مقدساته ودينه وتاريخه وثقافته.

وحول هذا عبر وزير الخارجية للكيان اليهودي الأسبق (شلومو بن عامي) معلقاً على الأحداث التي تبعت اقتحام شارون للمسجد الأقصى المبارك: «إن الفلسطينيين قد أثبتوا أنهم مقاتلون أشداء لا يمكن الاستخفاف بهم مطلقاً»، ويضيف (بن عامي): «لقد علمنا ما كان يجب أن نعلمه منذ زمن أن تصميم الشعب الفلسطيني على رفض العيش تحت الاحتلال سيدفع أبناءه إلى الاستبسال من أجل التخلص من واقع بائس، من الطبيعي أن يسعوا للتخلص منه»(١٥).

٧- لا شك أن «إسرائيل لا تزال تخاف الرواية الفلسطينية»، تلك ليست عباراتنا، بل هي عنوان مقال للكاتب اليهودي (جدعون ليفي) في صحيفة «هآرتس» العبرية(١٦)، ذكر فيه أن «شعبا بلا أرض أتى أرضاً بلا شعب»، وبعد أكثر من (١٠٠) سنة من الصهيونية، وأكثر من (٦٠) سنة من وجود الدولة لا تزال إسرائيل تحتاج إلى الإخفاء والتنكر والطمس على الحقائق والتغطية عليها؛ من أجل تسويغ وجودها، لا يوجد برهان أكبر من ذلك على عدم ثقتها بعدلها.

ويرى (جدعون ليفي) أن دولة غطت بخراج «الكيرن كيميت»(١٧)، (٤١٦) قرية ضائعة، وجدت في البلاد منذ مئات السنين، ولا تترك علامة تدل عليها، ولا حتى لافتة، يجب في آخر الأمر أن تعطي لمواطنيها التاريخ كله لا فصولاً مختارة فقط منه».



ويؤكد الكاتب أن الحل لهذا التزوير بعد أن يستجمع -الكيان اليهودي- الشجاعة: «أن تقترح خطة تراث حقيقية -الحقيقة الكاملة- لا محو فصول تاريخية كاملة، ولا سحق تراث أبناء البلاد من العرب القدماء، الضاربة جذورهم فيها أكثر من أكثر مواطنيها اليهود.

وصدق (جدعون ليفي) حين تساءل: إذا كان كل شيء عدلاً في العام (١٩٤٨م)، فلماذا نخفي ونهمل الحقائق؟ أيستطيع تراث دعائي أن يغير وجه التاريخ؟ وإذا كان الماضي مشكلاً إلى هذا الحد، فربما ندعه إلى أن نستجمع الشجاعة لروايته كاملاً؟!

٨- الحقيقة التي لا جدال فيها أن «فلسطين أرض بها شعب» حقيقة أكدتها الأيام ووثقتها الأحداث، فهو شعب له دينه وتاريخه ومقدساته،

**فلسطين أرض يقطنها شعب مسلم، أثبتت أجياله المتعاقبة إلى الآن أنهم لم يفرطوا في أرضهم، ولن يتنازلوا عن حقوقهم، وما زالوا يضحون من أجلها**

وله ثقافته وعاداته وتقاليده ولهجته وطبائعه، وارتباطه بأرضه الأرض المباركة شاهدة على وجوده، والشمس -كما يقولون- لا يمكن أن تحجبها بغربال!

وأثبتت فلسطين وأهلها -التي ظنها اليهود «أرضاً بلا شعب»- منذ بدأت بذور المشروع اليهودي تزرع في الأرض المباركة على يد «الاستعمار» البريطاني، أنها أرض شوكية وعرة، يقطنها شعب مسلم، أثبتت أجياله المتعاقبة إلى الآن أنهم لم يفرطوا في أرضهم، ولن يتنازلوا عن حقوقهم، وما زالوا يضحون من أجلها.

**الهوامش:**

١- حاييم وايزمان: أول رئيس للكيان اليهودي، ويعد أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل، وقد لعب الدور الأهم في استصدار وعد بلفور الشهير عام (١٩١٧)، وكان رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام (١٩٢٠) حتى عام (١٩٤٦)، ثم انتخب أول رئيس لدولة إسرائيل عام (١٩٤٩).

في عام (١٩٢٠) انتخب المؤتمر الصهيوني الذي عقد في لندن آنذاك حاييم وايزمان رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام (١٩٤٦).

اختير وايزمان عام (١٩٤٨) رئيساً للمجلس

الرئاسي المؤقت، وفي عام (١٩٤٩) انتخب أول رئيس للدولة الإسرائيلية. انظر كتاب: «كيف يفكر زعماء الصهيونية؟»، أمين هويدي، دار المعارف بمصر، (ص٥١-٨٠).
٢- «الفكرة الصهيونية.. النصوص الأساسية»، حاييم وايزمان، ترجمة وتحقيق لطفي العابد، وموسى عنز.
٣- غولدا مائير (٣ مايو ١٨٩٨/٨ ديسمبر ١٩٧٨م): رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية بين (١٧ مارس ١٩٦٩ حتى ١٩٧٤م)، توفيت في (٨ ديسمبر ١٩٧٨م)، ودفنت في مدينة القدس.
٤- تصريح لـ «الصندي تايمز» (١٥ حزيران ١٩٦٩).
٥- «الخداع»، بول فندلي -العضو السابق في الكونغرس الأمريكي. (ص٢٥).
٦- المرجع السابق، (ص ٢٦).
٧- أفـرام بـورغ: رئـيس سـابـق للكنيست الإسرائيلي.
٨- «الخداع على صفحات مقدسة» (ص١٤٣).
٩- «الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل»، إبراهيم عبد الكريم، (ص٢٢٣).
١٠- «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، عبد الوهاب المسيري، (٢/٢١٦).
١١- «دليل إسرائيل العام»، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (ص٤٠).
١٢- المسح الديموجرافي وتقارير الجماعات اليهودية إلى المؤتمر اليهودي العالمي.
١٣- «الخداع»، بول فندلي، ترجمة د. محمود زايد، (ص٢٦).
١٤- انظر للاستزادة: «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، د. عبد الوهاب المسيري، (٧/ ٣٠٥) و(٦/٢١).
١٥- «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، د. عبد الوهاب المسيري، (٧/٣٤٨).
١٦- صحيفة «هآرتس» العبرية، في (٢٨/٢/٢٠١٠م)، وانظر: صحيفة «الدستور» الأردنية، بتاريخ (١٥/٥/٢٠١١).
١٧- دائرة أراضي إسرائيل.

## أوضاع تحت المجهر!

# تجارة تجار البلد!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

لن نهلل للحملة التي قامت بها وزارة الداخلية عبر قطاعيها المرور والنجدة منذ يومين عندما أغلقت فيها الشوارع المؤدية لسوق الجمعة والسوق نفسه على من فيه لتحصد عشرات المخالفين لقانون الإقامة لتنظف البلد من العمالة السائبة؛ بسبب تيقننا من أن هذه العمالة ستعود مجددا بعد أيام لكن من باب آخر لتجار جدد!

هل تذكرون الـ(كبسة) التي قامت بها الداخلية على منطقة (بنيد القار) والحصاد كامل الدسم الذي جنته بباصاتها في ساعات فقط من الهنود والبنغال والباكستانيين والإيرانيين عندما طوقت المنطقة؟ ... ماذا حدث بعد ذلك؟

هل تذكرون بسطات الشوارع ودكاكين الليل ومصانع الخمور المحلية المعبأة عبر قناني مياه الصحة في منطقة (جليب الشيوخ) والمداهمات التي قام بها رجال الداخلية والمباحث فحصدوا المئات من العمالة المخالفة والسائبة من الآسيويين والعرب؟!

أين ذهبوا وماذا حدث بعد ذلك؟!

نتحدى كائنا من كان من الحكومة أن يعيد كرة تلك الملاحقات دون أن يجد الأمور وقد عادت كما كانت بل أشد وطأة؛ بسبب استمرار سياسة تجارة العمالة الرخيصة واستمرار تجار الإقامات في مص لحوم البشر وتوريط سمعة البلاد مع لجان حقوق الإنسان ومؤسساته!

نقول ذلك ونحن ما زلنا نعاني وجود ثلاث نقاط سوداء في ملفنا مع حقوق الإنسان في الأمم المتحدة رغم تخصيص مبنى مجهز لايواء الخدم والفارين من بطش الزمن وممن هم على حق وعلى باطل أيضا!

نقول لتجار الإقامات: قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر:١٨).

ونقول للحكومة إذًا استمرتْ في سياسة الباب المفتوح لهؤلاء الظلمة لاستقدام من هب ودب وتركهم يسرحون ويمرحون في الأزقة: أبشري بأعداد كبيرة من المخربين والمندسين ممن ينتظرون الفرصة متى ما سنحت للانقضاض علينا أمنيا وزعزعة استقرار البلد، والمسألة مسألة وقت وإذن بالتحرك!

هل تذكرون خلية التجسس الإيرانية التابعة للحرس الثوري التي تم القبض عليها أواخر العام ٢٠١٠ والحكم بسجن أربعة أفراد منها (مؤبد)؟

كيف تمت ولماذا تشكلت في ظل تركيبتنا السكانية الفوضوية؟، وهل وجدت أرضيتنا الخصبة قبل أن تتحرك مفروشة بالشوك أم بالورد؟!...اسألوا الحكومة!

### على الطاير

يا حكومة قبل أيام كسر العراقيون (بايينا) الحدودي في وضح النهار ونحن نتفرج.. وأطلقت النيران ونحن نترقب.. وتحركت الأحزاب العراقية بالهجوم الإعلامي علينا لتهددنا بالأسوأ ونحن نتذمر بصمت و(نطوّف)!

هل فكرت حكومتنا على الأقل بتركيبتنا السكانية وتنظيف البلد أم ما زالت تراعي تجارة تجار البلد؟!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

# نصيحة إلى أصدقاء الصهيونية والدولة اليهودية



جهاد عايش

**وبعد أن عرضنا العديد من الحلقات التي تفضح الحركة الصهيونية وتاريخها المزور أقدم نصيحة إلى أصدقاء الصهيونية والدولة اليهودية، للنصارى عموما والبروتستانت خصوصا أن يعتبروا بمؤسس حركتهم «مارتن لوثر» الذي أظهر ندمه وسوء فعله من إحسان ظنه باليهود وتعاطفه معهم، لكنه أدرك ذلك متأخرا وتأكد أن ما بذله من أجلهم أمر لا يستحقونه وليسوا أهلاً له.**

لقد اعتمد هؤلاء في دعواهم لنصرة الحقوق اليهودية المزعومة في فلسطين على كتابين محرفين متناقضين في نصوصهما، ومن سوء فقههم أنهم تعاملوا مع الروايات المتعلقة من أخبار وأحداث آخر الزمان على أنها أوامر يجب عليهم العمل على تعجيلها واستجلابها عنوة.

ولعل نصيحتي لهم كمسلم لا تلامس مسامعهم، لكني سأُذكِّرهم بنصيحة شيخهم وكبيرهم ومن اتبعوا نهجه وساروا على دربه فقد أطلقها «مارتن لوثر» مدوية فيها الأسى والحسرة لكنها بعد فوات الأوان، بدأها للساسة قائلاً: «هذه نصيحتي بإيجاز إلى أمرائنا الحكام الكرام وسادتنا الأجلة والصفوة المرادة، هي أن نتخلص جميعاً من عبء اليهود الشيطاني المتغطرس المتحكم؛ حتى لا نكون شركاءهم يوم الحساب أمام الله».

ثم نصيحة خاصة برجال الكنيسة قائلاً: «أما أنتم يا أعزائي السادة الأصدقاء، رعاة الكنيسة وقوامها ووعاظها، فأحب أن أذكركم بواجباتكم من ضرورة لفت نظر الرعية كل منكم في أبرشيته، إلى أن الشعب أمام خطر ماحق لا يبقي ولا يذر، وأنتم أعلم الناس بهذا، ودرايتكم واسعة، لكشف الحقيقة لأبناء وطننا فيحذروا اليهود ويجتنبوهم».

وأخيراً رسم لنفسه خطة مستقبلية، نذر نفسه لها قائلاً: «متى ما انتهيت من عملي الرئيسي وأتممته، فإني سأتفرغ للعمل على طرد اليهود من البلاد».

ألم يأنِ لأمريكا وأوروبا أن تستيقظ من كارثة عصرية حلت بهما وسببها هم اليهود؛ إذ إن ما أصابهما من انهيار اقتصادي دون غيرهما من دول العالم، ما هو إلا بسبب التغلغل اليهودي في مفاصل بلدانهم خاصة منها المؤسسات الاقتصادية وفي مقدمتها البنوك وشركات التأمين، وإنَّ التاريخ يعيد نفسه لكنه لا يعيد نفس الأشخاص!

إن نصيحة مارتن لوثر مُقدَّمة لهم وليست لنا، فنحن نعرف من هم اليهود حق المعرفة وجاء في قرآننا وصف دقيق لهم دون غيرهم

من شعوب وأمم ومذاهب، فهل يدرك الغرب نفسه قبل فوات الأوان؟!

لكن وعلى ما يبدو أن النصارى لم يتعظوا بعد من المكر اليهودي الذي يحيق بهم، فهذا الكاتب والإعلامي المشهور «فيليب بريفوست» يقول في كتابه على أثر تعيين «هيربيرت صموئيل» مفوضا ساميا في فلسطين: «فالفاتيكان، الذي، منذ عهد قريب، كان مؤيدا للقضية اليهودية، ولكنه عندما رأى هذا الصهيوني الملتزم يصل على رأس إدارة هذا البلد، عندها فهم، ولكن بعد فوات الأوان، أنه سار في طريق خطأ».

إن اليهود استهانوا بالنصارى والكاثوليك تحديدا عندما اعتدوا وحرقوا كنيسة المهد في مدينة بيت لحم بفلسطين المحتلة دون أي اعتبار لمشاعر النصارى في العالم، والأدهى والأمر اللامبالاة التي فوجئت بها الفاتيكان من الدول التي تعتبر كاثوليكية!

يعجب المرء من هؤلاء القوم وكيف أنهم لا يتعظون ولا يهتدون سبيلا؟! لقد كان لنابليون فرنسا هو الآخر خبرة مريرة مع اليهود. لما كان واقعا تحت تأثير الماسونية في أيامه الأولى، وعدهم بتنفيذ جميع رغبات اليهود وأصبح رجلهم المفضل، ولما أصبح إمبراطورا ظن نفسه «رجل القدر» ووجد من الخير إصلاح اليهود واستيعابهم، لكنه بعد تجربة فاشلة كلفته الكثير نطق بخلاصة قالها قبله لوثر، فقال نابليون: «يجب ألا ننظر إلى اليهود كعنصر متميز بل كغرباء، وسيكون إذلالاً مراً لنا أن يحكمنا هؤلاء وهم أذل شعب على وجه الأرض»، وكتب إلى أخيه جيروم، ملك وستفاليا، قائلا له: «ما من عمل أكثر خسة يمكنك فعله أكثر من استقبالك اليهود... ولقد فعلت كل ما يمكن أن يبرهن عن احتقاري لأحط شعب على الأرض».

وأما «بنجامين فرانكلين» أحد أبرز الساسة الأمريكان في خطاب له عام ١٧٨٩م بمناسبة

**اليهود استهانوا بالنصارى والكاثوليك تحديدا عندما اعتدوا وحرقوا كنيسة المهد في مدينة بيت لحم بفلسطين المحتلة دون أي اعتبار لمشاعر النصارى في العالم**

وضع الدستور الأمريكي فقالها مدوية لتملأ أسماع الشعب الأمريكي، ومما قال تحذيرا من اليهود: «إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول. إنهم سيقضون على مؤسساتنا، وعلى ذلك لا بد من أن يستبعدوا بنص الدستور» وقال: «هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود».

وقبلهم جميعا أكدها الله تبارك وتعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾، (المائدة:٨٢).

إن الصيحات التي توالت من هنا وهناك تحذر من خطر اليهود لهي دلالة واضحة على فشوّ فسادهم وانتشاره في الأرض وأن أهل الأرض ضاقوا بهم ذرعا، قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾(الإسراء:٤).

### الدولة اليهودية رهان خاسر وإلى زوال.

على الغرب أن يدرك تماما أنه لا مستقبل له في علاقة إستراتيجية مع الكيان اليهودي، وأنه كيان إلى زوال وأنه ليس ثمة مستقبل معهم ولم يعد اليهود رهانا رابحا يمكن لهم أن يفاوضوا عليه، وعليهم أن يتهيؤوا لاستقبال الجماهير اليهودية العائدة إلى أوطانها الأصلية في أوروبا الغربية أو الشرقية أو أمريكا وغيرها، ويعدوا لهذه العودة الخطط وبناء التصورات الإستراتيجية والاستشرافية لإعادة تأهيلهم وضبط أخلاقهم حتى يتمكنوا من صهرهم إن استطاعوا في مجتمعاتهم التي غابوا عنها طويلا.

ولنقف على أهم المحطات في ذلك:

١-استجلب الكيان اليهودي لهم وبسبب مواقفهم المؤيدة والداعمة له من خلال الهرولة وراء السياسة الأمريكية التي ستجر عليهم الويل والوبال، كره العالم بأسره لهم خاصة بعد حرب غزة التي بدأت بتاريخ: ٢٠٠٨/١٢/٢٧م، والمنتهية بتاريخ: ٢٠٠٩/١/١٨م، والتي كشفت لكثير من الجماهير الغربية الوجه القبيح لليهود ودعواهم الكاذبة في أحقيتهم بفلسطين والظلم الواقع عليهم من الشعب الفلسطيني، ومثال ذلك ما ذكرناه آنفا المقاطعة التي قامت به الجامعات البريطانية.

٢-نمو الحالة الإسلامية في الغرب حتى أصبحت أكثر عددا وانتشارا وتأثيرا ونفعا في الجماهير الأوروبية، وهي المستقبل الذي ينبغي للغرب أن يعوّل عليه ويحّسن من علاقته معه، مقارنة باليهود ودولتهم المؤقتة والعارضة في تسلسل التاريخ الزمني المعاصر، والتي أصبحت إلى أفول واضمحلال بعد أن بلغت ذروتها وقمة صعودها.

٣-إن تَبنيّ الكيان الصهيوني ودولته في فلسطين هو في حقيقته مشروع استنزاف مادي خاسر للغرب الذي يعاني وضعا اقتصاديا وماليا صعبا للغاية كان سببا في إعلان بعض دوله الإفلاس ودول أخرى تفرض سياسة التقشف، وثالثة في طريقها إلى إحدى الحالتين.

٤-التفوق العددي الإسلامي على العدد اليهودي والتوزيع الجغرافي على صعيد العالم، حيث تشير آخر الإحصاءات الرسمية لعام ٢٠١٠م الصادرة عن منتدى Pew

لـدراسـات الـديـن والحـيـاة الـعـامـة ومقره واشنطن إلى أن عدد المسلمين في العالم يقدر بنحو مليار و٥٧٠ مليون مسلم تقريبا ويشكلون ربع عدد سكان العالم الذي يبلغ حاليا نحو ٦,٨ مليارات شخص، وأن نسبة ٢٠ بالمئة من المسلمين يعيشون في منطقة المشرق الإسلامي، وأن عدد اليهود في العالم قد انخفض بنسبة ٣٪، مقارنة بالمعطيات التي نشرت في السنة الفائتة، ويقدر عدد اليهود في العالم اليوم بـ٩,١٢ مليون.

وتوقع وزير الداخلية الإسرائيلي زعيم حزب «شاس» المتدين إيلي بيشاي أن يفقد اليهود تفوقهم الـعـددي داخـل فلسطين لصالح العرب بعد نحو ثماني سنوات. وبالغ الكثير من المختصين بالقول بأن تعداد يهود العالم سينخفض ما بين خمسة وستة ملايين في عام ٢٠٢٥م!»، حتى أطلق بعض المختصين من علماء الاجتماع على هذه الظواهر باسم «موت الشعب اليهودي» أو «الإبادة الصامتة»، وأشار إلى ظاهرة تناقص أعداد اليهود في العالم إلى درجة اختفاء بعض التجمعات لليهود في أوروبا وغيرها، وتحول بعض تلك التجمعات إلى جماعات صغيرة لا أهمية لها من الناحية الإحصائية.

لقد شكلت الحالة العربية والإسلامية الجديدة بعد ما يسمى بالربيع العربي تغيرا ملحوظا في مستوى الهيمنة الصهيونية، ولقد لعبت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة دورا جهاديا مميزا لم يعرفه الصراع منذ زمن، وهو في حقيقته تحول إستراتيجي في مسيرة الجهاد الفلسطيني.

### دعوة الغرب إلى التصالح مع الإسلام والمسلمين قبل فوات الأوان.

لا أشك أن الغرب غافل عن الصعود والنجاحات التي تحققها الدعوة الإسلامية على مستوى العالم، وخاصة تنامي المشروع الإسلامي وتحديدا في بلاده، دون أن يدرك الغرب أن المستقبل للإسلام، وسبق أن ضربنا أمثلة على هذه النجاحات.



إن كل ما يمكن أن يقال عما سبق أن الفكرة الإسلامية قد نجحت وسقط وانحسر ما دونها، وما الهجمة على الإسلام إلا بسبب ما حققه المشروع من تقدم وانتصار على جميع الأصعدة، وإن جهود العاملين من عقود مضت في الدعوة الإسلامية من جماعات إسلامية معتدلة آتت ثمارها الآن وتمثلت في إعلام إسلامي هادف هنا وهناك وبلغات متعددة، واقتصاد إسلامي مميز، ومحاضن تربوية وعلمية وأكاديمية عامة وأخرى متخصصة، ومؤسسات ومراكز دعوية واغاثية تمثلت في جهود فردية وجماعية، وهي دليل واضح على نهضة إسلامية عامة سرت في جسد الأمة التي حاولوا تغييبها عن وعيها ردحا من الزمن.

**من طرق التصالح مع المسلمين والإسلام اعتبار الدين الإسلامي دينا رسميا معترفا به في دولهم كافة ومنحهم حقوقهم الدينية والقومية دون تمييز بينهم وبين غيرهم**

ويمكن لنا أن نقول: إن الإسلام والعاملين له أفرادا وجماعات قوة ينبغي لنا ألا نستهين بها أو نقلل من شأنها، مع ما يصيبها من محن، لكنها وبلا شك هي مرحلة مخاض وولادة متعسرة لكن البشريات أن المولود سليم، ويمكن لنا أن نقول: إننا في زمن الوهن لكن المبشرات تطالعنا من كل مكان لتؤكد لنا أننا على الجادة وبالاتجاه الصحيح نحو مشروع التمكين، فلا يمكن أن تكون دولة الإسلام قبل قبول ورسوخ فكرتها.

ومن طرق التصالح مع المسلمين والإسلام وتحسين العلاقة معه:

- اعتبار الدين الإسلامي دينا رسميا معترفا به في دولهم.
- إعطاء المسلمين كافة حقوقهم الدينية والقومية دون تمييز بينهم وبين غيرهم.
- الكف عن أذى المسلمين والمكر بهم وتشويه سمعتهم.
- دعم الوجود الإسلامي ماديا ومعنويا.

# لو يعلم الآباء..!!

علي صالح طمبل

**لو يعلم الآباء النظرة التي ينظر بها الأبناء إليهم، لكان لهم شأن آخر في علاقتهم بهؤلاء الأبناء الذين لا يجد معظمهم من الآباء الرعاية الكافية ولا الاهتمام المطلوب.**

لا أظن أن هناك أحداً يؤثر على أحد إيجاباً أو سلباً مثل تأثير الأب على ابنه إن استغل هذا التأثير استغلالاً أمثل؛ فالابن عادة ما ينظر إلى أبيه باعتباره القدوة المثلى، بل قد ينظر كثير من الأبناء - ولاسيما في مرحلة الطفولة - إلى آبائهم باعتبارهم عظماء أو عباقرة، ومهما بلغ الابن من العلم والمعرفة يشعر بنقصه أمام والده الذي كان سبباً في وجوده في هذه الحياة، والمربي الأول له. ولعل هذا التأثير الكبير هو الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» (رواه البخاري، برقم ١٣٨٥)، فإذا كان الأب يستطيع توجيه الابن إلى اعتناق دين معين، فمن باب أولى أن يستطيع توجيهه إلى ما هو دون الدين بالطبع.

إن الآباء الذين ينشغلون عن أبنائهم، ويتركون تربيتهم للأم وحدها، أو للخادمة في البيت، والصديق في الشارع أو المدرسة أو الإنترنت، والمعلم في الروضة أو المدرسة، وغيرهم، إنما يتركون فراغاً لا يستطيع أحد سدَّه، مهما أوتي من مقدرة، وقد يترك بذلك ابنه أو ابنته فريسة لمعاول الهدم، وما أكثرها في مجتمعاتنا.

وتحضرني في هذا السياق قصة وصلتني إلى البريد الإلكتروني مفادها أن هناك تلميذاً كتب موضوعاً إنشائياً أبكى المعلمة، عنوانه (أريد أن أصبح تلفازاً)، وموجز هذه القصة أن هذا التلميذ يتمنى أن يصبح تلفازاً؛ لما وجد من اهتمام بهذا التلفاز من قِبَل أبويه؛ إذ يخصصان له الساعات الطوال، بينما لا يمنحانه من الوقت إلا الشيء اليسير، مما حدا به لأن يتمنى أن يصبح تلفازاً؛ حتى يحاط بالعناية والاهتمام اللذين وجدهما التلفاز!

كما اطلعت على كتاب اسمه: (أبي... اجلس معي ساعة) يذكر فيها كاتبه قصة طفل طلب من أبيه أن يجلس معه ساعة، فقال له الأب: لا وقت لدي أضيعه، إنني أكسب في الساعة الواحدة مائة جنيه. وبعد أيام طلب الطفل خمس جنيهات من الأب، فغضب أبوه وقال له: ألم أعطك خمس جنيهات صباح اليوم، لماذا تريد خمس جنيهات إضافية؟ فقال له الابن في سعادة: لقد تبقى لي مبلغ خمس جنيهات؛ حتى أكمل المائة جنيه فأعطيك إياها؛ لتجلس معي ساعة من زمنك!

وأذكر قصة قصيرة اسمها (أرجوك اسمعني) يجسد فيها البطل علاقته الباهتة بأبيه في صورة حسية، حيث تواجه غرفته غرفة والده، ويفاجأ كل يوم بأن والده يبني جداراً بين الغرفتين دون أن يوضح السبب، وبعد أيام وصل الجدار إلى السقف، فانفصلت الغرفتان تماماً، فأخذ يصرخ في خاتمة القصة ويقول منادياً والده: لا بدّ من تحطيم هذا الحائط يا أبي.. أرجوك اسمعني ولو مرة واحدة.. سأقول لك كلّ ما كنت أود قوله منذ سنوات عدة. نعم سأفعل ذلك.. فقط قم بتحطيمه أرجوك. ثم يقول في الخاتمة: ولكن يبدو أنه لم يسمعني، ولن يسمعني مادام الحائط قائماً.

حقيقة، إن كثيراً من الآباء يجعلون علاقاتهم بأبنائهم علاقة شاحبة، لا تعدو علاقة الإنفاق على المأكل والمشرب والملبس، فلا تنفذ إلى الأعماق، ولا تسعى للتغيير والتأثير على الابن، خاصة في مرحلة الطفولة التي يكون فيها طيِّعاً سهل القياد، أكثر تعلقاً وإعجاباً بأبيه من بقية مراحل العمر، فيعطلون أدوارهم التي كان يمكن تفعيلها، لو وجهت التوجيه الصحيح. وللأسف قد يبحثون عن هذه الأدوار بعد فوات الأوان، حين يكبر أبناؤهم ويصبح من الصعب تغييرهم، كما قال القائل:

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل
وليس ينفع بعد الكبرة الأدبُ
إنَّ الغصون إذا قوَّمتها اعتدلت
ولايلين إذا قوَّمته الخشبُ

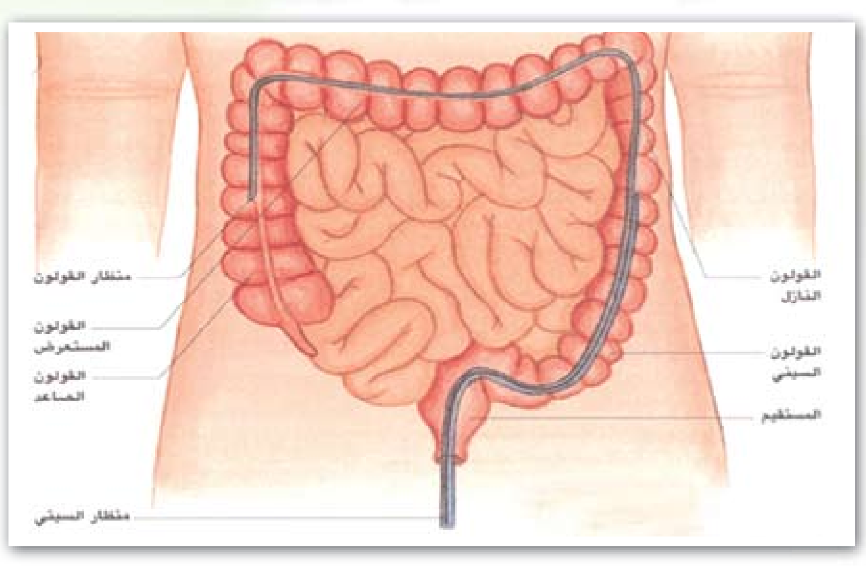
كثير من الآباء لا يؤثرون على أبنائهم؛ لأنهم يضعون حواجز غير مسوغة مع أبنائهم، تجعل العلاقة بينهم كعلاقة المدير بموظفيه أو الرئيس بمرؤوسيه، أو قد لا تكون هنالك علاقة تذكر؛ فقد يكون طابع هذه العلاقة الإرهاب والقهر، بحيث إذا حضر الأب كفَّ اللاعب، وسكت الناطق، وقد تكون علاقة ضعيفة لا تسودها رقابة ولا يتخللها تقييم أو تقويم، وفي كلا الحالتين (الإرهاب والتهاون) يكون التأثير سلبياً؛ فيحاول الأبناء البحث عن دور الأب المفقود في غيره ممن لا يؤمن جانبهم، وكثير من الأسر انفرط عقدها حين فقدت دور الأب، واتجهت نحو الانحراف الأخلاقي والفشل الاجتماعي.

إن الأب الحصيف هو الذي يستغل كل مرحلة من المراحل العمرية لأبنائه، فيعمد إلى التعامل معها بما تقتضيه، فمرحلة الطفولة تتطلب معاملة تختلف عن مرحلة المراهقة والشباب والرجولة، وهو الذي يعمد إلى إزالة الفجوات والحواجز الموجودة في العلاقة مع الأبناء بالدرجة التي تقتضيها كل مرحلة، من غير إفراط ولا تفريط، وكما يقولون: في مرحلة قد يكون الابن أميراً، وفي ثانية قد يكون أسيراً، وفي ثالثة قد يكون وزيراً.




دراسات طبية

# لماذا تصاب المرأة بالقولون العصبي بـ




سلام نجم الدين الشرابي

في بطن من البطون كان هناك صراع دائر بين الأمعاء الدقيقة والغليظة، لم تكن تلك البطن هي الوحيدة التي تعيش هذه المأساة. فإن أبعدت عدسة الكاميرا قليلاً ستجد الكادر قد اتسع لآلاف النزاعات والحروب الأهلية التي تدور رحاها في البطون آخذة بالمثل المصري القائل: "دي مصارين البطن بتتخانق (تتعارك)". وليس الغريب اختلافها، فقد جرت العادة على اختلاف المصارين، لكن المستغرب انتماؤها لحرف النون وليس المقصود هنا نون البطون، وإنما نون النسوة التي ما إن ترتبط بجمع المذكر السالم حتى يحل القولون العصبي ضيفاً ثقيلاً في تلك البطون، فنجد في المرأة انتفاخاً ليس بحَمل، وإنما حِملٌ نتعته بعد انقضاء أيام العسل الأولى، حين تبدأ الأمعاء الدقيقة والغليظة بالانقباض والانبساط بحسب الحالة المزاجية للرجل؛ فإذا انقبض وجه الرجل انقبض قولون المرأة، وإن انبسط وابتهج الزوج انبسط قولون الزوجة، وما بين انقباض وانبساط تعيش الأنثى حالات الرضا والألم، فيما ينعكس ما يحدث في بطنها من معارك على تعابير وجهها كبانوراما بحجم ٧٢ بوصة ودقة HD.

إحدى الدراسات الطبية أثبتت أن ٧٠٪ من المصابين بالقولون العصبي نساء، وأن العيادات المتخصصة تستقبل ٣ سيدات مصابات بالمرض من بين كل ٤ حالات تعاني أمراض الجهاز الهضمي على مستوى منطقة الشرق الأوسط.

ويعقب استشاري الباطنية الدكتور أسعد الدجاني على هذا الموضوع بأن النساء سواء ربات البيوت أم العاملات يعشن حياة سريعة الخطى، وغالبا ما تتسم بالكثير من الضغوط مما أدى إلى إصابتهن بالقولون العصبي؛ لذلك بات من الضروري بالنسبة لهن أن يخففن من مشاغلهن وأن يخصصن مزيداً من الوقت لأنفسهن.

**توجد أسباب حياتية تجعل قولون المرأة يعيش حالات التأرجح هذه، كالكبت الذي تعانيه الكثيرات من كونهن لا يستطعن التعبير عن مشاعرهن، أو يجدن من يستمع إليهن**

وأضاف: تستطيع المرأة بالاسترخاء، وتغيير نوع الغذاء، وممارسة التمارين الرياضية، وتناول الأدوية الصحية، التغلب على هذا المرض المقلق.

تلك كانت بعض الأسباب العلمية التي ذهبت إليها الدراسات الطبية، وتوجد أيضاً أسباب حياتية تجعل قولون المرأة يعيش حالات التأرجح هذه، كالكبت الذي تعانيه الكثيرات من كونهن لا يستطعن التعبير عن مشاعرهن، أو يجدن من يستمع إليهن خاصة في حال الصمت الذي يتفنن الرجل في التعبير عنه، فيصيب الرجل المرأة في مقتل؛ إذ ينطبق عليها المثل الشامي القائل: "إذا بدك تحمو لا ترد بتمو"، وينطبق على حال قولونها العصبي



## ...بعد الزواج؟

المثل السعودي: "الحقران يقطع المصران". والمرأة التي لا يجد الصمت إليها طريقاً إن سكت لسانها تحدث مصرانها.

فإن رق الزوج لحالها وخرج من كهفه ليشاركها في سهرة تلفزيونية، فإما أن يتابع مباريات كرة القدم حتى يتكور قولون الزوجة مع الكرة، ويدخل في مرمى مشاعرها، أو يتابع الأخبار التي غالباً ما تنتهي بحالة من الانتفاخ المستعصي على الفشفان.

إنه مسلسل يومي تدور حلقاته حول نفسها؛ إذ تكمن مشكلة متلازمة القولون العصبي في كونها علاقة تبادلية طردية مع الحالة النفسية؛ فكلما انتفخ القولون ساءت الحالة النفسية، وكلما تعرض المزاج للتقلب ازداد انتفاخ القولون؛ مما يجعل المخرج من هذه الكرة المنتفخة أمرا صعبا للغاية.

إن المرأة إحساس يمشي على الأرض؛ لذلك فهي الأكثر عرضة للتوتر والضيق والغضب، ولا سيما حين تواجه الحياة بمسؤولياتها بعد أن تشارك زوجها في تحمل أعباء الأسرة والتزاماتها، فترى من الدنيا قساوةً وكبدا لم تعتده، وهي المدللة عند والديها، مما يجعل للزوج دور الطبيب في علاج مشاعرها، فالمرأة كشقائق النعمان: جميلة الشكل رقيقة الروح والقلب، قارورة عطر فواحة، لا يمكن التعامل معها بأي حال من الأحوال إلا كما أوصى بها سيد الخلق رسول اللهﷺ: "رفقاً بالقوارير" جزء من حديث رواه البخاري بمعناه.

# أغذية مفيدة لتقوية مناعة الجسم

جهاز المناعة هو نظام معقد يتكون من أعضاء وأنسجة وخلايا تميز وتدمر الأجسام الغريبة التي تهاجم الجسم مثل الفيروسات والبكتيريا والخلايا السرطانية، والمناعة أمر مهم جداً ليس للوقاية من المرض فحسب بل أيضاً لنجاح العلاج والشفاء من المرض بوقت أسرع.

إن تناول الطعام الصحي الغني بالفيتامينات والعناصر المعدنية يساعد في الحفاظ على نظام المناعة ليقوم بدوره بشكل صحيح.

وهناك العديد من الأغذية التي تنشط وتقوي جهاز المناعة أهمها:

- الثوم: مفيد جداً كونه غنيا بمركبات الكبريت ومركبات مضادة للتأكسد ومعدن السيلينيوم وهذا ما يجعله منشطاً لجهاز المناعة.
- السمك وزيت السمك: يحتوي السمك على نوع مميز من الأحماض الدهنية يسمى أوميغا ٣ المفيد لتقوية الكريات البيضاء التي تقوي جهاز المناعة ويعتبر السردين والسلمون والماكريل من أغنى أنواع السمك بـ أوميغا ٣
- اللبن: يحتوي اللبن على مستنبت البكتيريا الحية (probiotic) حيث توجد في أمعاء الإنسان الملايين من البكتيريا الضرورية للهضم والتي تعيق نمو البكتيريا الضارة في الجهاز الهضمي وهي تشكل جزءاً مهماً من نظام المناعة لحماية الجسم.
- الخضراوات من الفصيلة الصليبية مثل الملفوف والزهرة والبروكلي واللفت، وتتميز هذه الفصيلة باحتوائها على مواد منشطة ومقوية لجهاز المناعة وأيضاً تحتوي على مضادات للأكسدة وأيضاً غنية بالفيتامينات والمعادن والألياف.
- الحمضيات: تحتوي على نسبة جيدة من فيتامين ج المضاد للتأكسد والمنشط لجهاز المناعة والضروري لمحاربة الخلايا السرطانية.
- البندورة: تحتوي على البيتاكاروتين وفيتامين ج ومادة لايكوبين ومركب يدعى بليكوسين، وهذه المواد تقوي جهاز المناعة وتحارب التأثيرات المؤدية لـ Free radical والتي تسبب الأمراض السرطانية.
- الكيوي: يعتبر من أكثر أنواع الفواكه الغنية بفيتامين ج وأيضاً يحتوي على البوتاسيوم ومضادات الأكسدة ومادة الكلوروفيل التي تساعد في مقاومة السرطان.
- العسل: مصدر مهم للطاقة ويستخدم مضاد للالتهابات ومقاوماً للفيروسات ونزلات البرد وهو مفيد لتقوية الجهاز المناعي للجسم.
- المشمش: يحتوي على البيتاكاروتين وفيتامين C والحديد المفيد لجهاز المناعة.
- الجوز: من أغنى الأطعمة بمادة السلينيوم المفيدة جداً لجهاز المناعة.
- الشاي الأخضر: يحتوي على مضادات الأكسدة مما يقلل من خطر الإصابة بالعديد من الأمراض.

وأيضاً لتقوية جهاز المناعة يفضل مراعاة العديد من الممارسات والسلوكيات أهمها:

- النوم المريح بمعدل ٨ ساعات يومياً ضروري جداً لتقوية جهاز المناعة، ويشير العديد من الدراسات إلى أن الأشخاص الذين لا يحصلون على قسط كاف من النوم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض ونزلات البرد، وأيضاً قلة النوم ترتبط مع انخفاض عدد خلايا الدم البيضاء التي تساعد الجسم على مقاومة المرض.
- الإجهاد: الإجهاد المزمن والعصبية يرفعان من مستويات الكورتيزول في الجسم مما يقلل من إنتاج مادة البروستاجلاندين التي تدعم وظيفة المناعة وتمدد الأوعية الدموية. وكذلك الإجهاد المزمن يجعلك أكثر عرضة لنزلات البرد والإنفلونزا.
- سوء التغذية: الإفراط في استهلاك السكريات والأغذية الغنية بالدهون والأطعمة الغنية بالمواد المضافة والمواد الحافظة يضعف جهاز المناعة ويجعلك أكثر عرضه للإصابة بالعديد من الأمراض.

## ما يجب أن نعرفه عن

# مجمع اللغة العربية في دمشق



د. صفوان العبد

**يعد مجمع اللغة العربية بدمشق محطة مهمة من المحطات الفكرية في حياة العرب الثقافية، ولاسيما عندما دعا إلى توحيد المجامع العلمية العربية(١)؛ حيث عقد مؤتمراً لهذه الغاية في عام ١٩٥٦م في دمشق، وكان من نتيجته إنشاء مكتب مؤتمر تنسيق التعريف بالرباط عام ١٩٦١م.**

ولهذا المجمع دور كبير وخدمات كبرى، فهو الذي أنقذ اللغة العربية مما دخلها من تركية وعامية، وينشر مجلته(٢) التي تعد من أهم المصادر العربية المعاصرة لرصد تطور الفكر العربي وثقافته على مختلف الصعد اللغوية والأدبية والتاريخية والفلسفية، وأيضاً التعريف بالمخطوطات ونقد الكتب.

وأقام المحاضرات، ولا سيما المحاضرات النسائية(٣)، وطبع الكتب، وحقق المخطوطات، وكرم عظماء الأدب، وأمراء الشعراء(٤)، وأقام المهرجانات(٥) لدرجة بات صرحاً من صروح العلم والأدب واللغة.

ولا شك في أن جهود الحكومة العربية الفيصلية في سورية سنة ١٩١٨م، للعناية باللغة العربية وآدابها في دواوين الدولة ومدارسها، ولا سيما عندما أنيطت هذه المهمة بلجنة الترجمة والتأليف والنشر وعبر موظفين أكفاء غيورين على اللغة العربية، فمهدوا لتأسيس المجمع العلمي العربي في



دمشق سنة ١٩١٩م، والذي يسمى اليوم بمجمع اللغة العربية بدمشق؛ حيث بلغ عدد الأعضاء من عامل ومراسل أكثر من مائة عضو، وكانت المدرسة العادلية مقراً له، ثم انتقل إلى المبنى الجديد في أحياء دمشق سنة ١٩٧٩م.

ولعلنا نلفت انتباه القراء إلى ذكر أسماء بعض الأعضاء من عاملين ومراسلين أمثال: عيسى المعلوف، وعز الدين التنوخي، وعبدالقادر المغربي، وسعيد الكرمي، وأنيس سلوم، ومتري قندلفت، وأحمد شوقي، وأحمد أمين، ومحمد الجاسر، وطه حسين، وشكيب أرسلان، وكذلك الحافظ والرصافي والحصري والمنفلوطي والزهاوي والعقاد والزيات والزركلي وكثير من المستشرقين، والذين ترأسوا المجمع وبالتسلسل منذ التأسيس ولتاريخ إعداد هذه المادة، الأستاذ محمد كردعلي كان أول رئيس للمجمع، واستمر في رئاسته للمجمع حتى وافته المنية عام ١٩٥٣، وكان متميزاً من خلال سعة علمه وشدة حماسته واطلاعه الواسع وكفاءته العالية؛ مما كرس معظم وقته للمجمع واستطاع أن يقفز به إلى مصاف المجامع العالمية، ثم تلاه الشاعر خليل مردم بك حتى وفاته سنة ١٩٥٩، الذي تولى الإشراف على مجلة المجمع، فضلاً عن رئاسته المجمع، أما الدكتور الطبيب حسني سبح الذي كان رائداً في تعريب العلوم الطبية، فجاء رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٨، وذلك بموجب انتخاب واستمر في منصبه حتى وفاته سنة ١٩٨٦م(٦).

أما الدكتور شاكر الفحام فهو عالم وأديب وواسع الاطلاع في اللغة العربية؛ حيث نال درجة الماجستير من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٠م، ثم الدكتوراه، وتسلم مناصب عدة، منها:

- وزارة التربية سنة ١٩٦٢، ثم عين سفيراً في الجزائر سنة ١٩٦٩م، ورئيساً لجامعة دمشق من ١٩٨٦م وحتى سنة ١٩٧٠م، فوزيراً للتعليم العالي عام ١٩٧٠م، ووزيراً للتربية سنة ١٩٧٣م، ومرة أخرى وزيراً للتعليم العالي ١٩٧٨م، في الوقت الذي كان أستاذاً في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق بين عامي ١٩٧٢م و ١٩٩١م، وفي عام ١٩٩٣م انتخب رئيساً لمجمع اللغة العربية(٧) وشغل المنصب حتى وفاته(٨).

وتكمن رسالة المجمع الفكرية من خلال مهامه؛ حيث أوضح النظام التأسيسي للمجمع البنية والهدف الأساسي لرسالة المجمع، وأما إنجازاته فهي:

**المجمع له دور كبير وخدمات كبرى، فهو الذي أنقذ اللغة العربية مما دخلها من تركية وعامية، وينشر مجلته التي تعد من أهم المصادر العربية المعاصرة**

- النهوض باللغة العربية ونشر آدابها.
- تأسيس دار كتب عامة(٩).
- تأسيس متحف للآثار.
- إصدار مجلة تنشر أعماله(١٠).
- أنقذ المجمع لغة الدواوين الإدارية.
- دعا منذ تأسيسه إلى تضامن المجامع العلمية العربية كافة حفاظاً على حسن خدمة اللغة العربية والنهوض بتراثها.

### الهوامش:

١ - من المجامع الأخرى التي لا تقل أهمية عن مجمع اللغة العربية بدمشق:

- المجمع العلمي اللبناني، أسس في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨م.
- المجمع العلمي العراقي، أسس رسمياً في سنة ١٩٤٦م.
- مجمع اللغة العربية الأردني، أسس فعلياً في سنة ١٩٧٦م.
- وكذلك مجمعا تونس والخرطوم سنة ١٩٩٣م، وطرابلس والقدس سنة ١٩٩٤م، واتحاد المجامع العلمية العربية.

٢ - كان أول عدد ظهر منها في بداية عام ١٩٢١م، وحمل اسم «مجلة المجمع العلمي العربي».

٣ - لعل أول محاضرة افتتحها عبدالقادر المغربي في ١٧ نيسان ١٩٢١م، وكانت عن معلقة طرفة بن العبد.

٤ - لعل أول حفلة تأبين أقامها المجمع للعلامة الراحل طاهر الجزائري في ٥ كانون أول عام ١٩٢٠م.

٥ - أقام المجمع في سنة ١٩٣٦م مهرجاناً كبيراً بمناسبة مرور ألف سنة على وفاة المتنبي.

٦ - انتخب رئيساً للمجمع خلفاً لمصطفى الشهابي - العالم والأمير- الذي كان رئيساً للمجمع وتوفي في سنة ١٩٦٨م.

٧ - انتخب رئيساً للمجمع خلفاً للدكتور حسني سبح.

٨ - توفي العلامة د. شاكر الفحام في ٢٠٠٨/٧/٢م عن عمر ناهز ٨٧ عاماً.

٩ - ألحقت مكتبة الظاهرية بالمجمع العلمي ثم نقلت الكتب إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

١٠ - كانت المجلة ترسل إلى أشهر الجامعات والمجامع ودور الكتب في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا.



# مع القراء



إشراف:

وائل رمضان

## عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



# نصيحة وتذكير

## الموقف مما نراه من اختلاف بين بعض الإسلاميين على الساحة السياسيةً

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد، فهذه نصيحة لنفسي ولإخواني الغيورين على دين الله، والذي يحزنهم بشدة ما يرونه من بعض النزاعات على الساحة الإسلامية من بعض المتدينين، ويتمنون أن يكون الإسلاميون صفاً واحداً، بينهم من الألفة، والتَّحَابّ، والتناصح، وحسن الظن، ما يوافق دينهم العظيم دينَ الإسلام، ونصيحتي هي:

١- ألا نتعجل في الحكم على المواقف والجماعات وبعض المشايخ أو طلبة العلم، وألا نسارع إلى التعليق على الأحداث والمشاركة فيها بحماسة وردة فعل تكون من صدمة المفاجأة ، وذلك لأسباب عديدة منها:

أن قاعدة التثبت مما يُنسب لأحد قاعدة شرعية، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾، وأولى الناس بذلك هم أهل العلم وطلبته، وعجبُ المرء لا يكاد ينقضي ممن يحسنون الظن بأنفسهم مع ما فيهم من الغفلة والجهل وقلة العمل، ويسيئون الظن بالمشايخ والعلماء!

أن كثيراً من الأشياء التي تُنقل عن الإسلاميين مبتورة مشوهة، وإن افترضنا أن ما نقل إلينا قد نقل على حقيقته فقد يكون ناقصاً؛ لأن كثيراً من التفاصيل قد يتعذر نشرها لبعض المصالح ، ومن ثَمّ لن تكون الصورة كاملة للحكم عليها إلا لمن تيسر له ذلك.

أن الحكم الصحيح على الناس وسياستهم بميزان الشريعة التي مردُنا إليها، لا يناط بكل أحد، وإنما يكون لمن حاز قدراً من العلم بشقيه علم بالواقع وعلم بالشرع، ثم يكون مع هذا وذاك وقبله وبعده قد رزقه الله الفهمَ الذي به يُسدد ويُنزل الأمور منازلها، وقد قال ابن وهب - رحمه الله - عن مالك - رحمه الله -: «ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو نور يضعه الله في قلب من يشاء»، وما أقلَ أصحابَ هذا النور!

أنه لو وصلنا إلى حكم تام صحيح على أحد العاملين للإسلام في موقف ما، فهل كلُّ ما يعلم ولو كان حقاً يصح أن يُقال ويعلن في كل زمان وفي أي مكان؟ والجواب: إن ذلك يُرجع فيه لأهل الذكر من العلماء العاملين الذين يُقدرون الأمور تقديراً صحيحاً بما يناسب الظرف والواقع، وكلٌّ بحسبه، وشاهد ذلك أن رسول اللهﷺ قال لعمر - رضي الله عنه - لما أراد قتل أحد المنافقين: «لا وَاللَّهِ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

وعليه فينبغي أن يُمهل الإخوةُ أنفسَهم قدراً من الوقت، حتى تتجلى الأمور وتتضح، وتكون حينها ردود الأفعال موزونة مدروسة تناسب المرحلة ، فتقلل من الشر لا تزيده.

٢- أن نَحْذر أيضاً من خطورة التصرفات الفردية ، والجرأة على اتخاذ المواقف دون مشاورة ومراجعة أهل العلم والخبرة ، وما كثرت مشكلات الإسلاميين وما اتسعت رقعة الخلاف بينهم أحايين كثيرة إلا بسبب التفرد باتخاذ المواقف!

٣- أن نَحْذر من أن تُستغل حماستُنا وقتَ اضطراب واندهاش من تغيرات الأحداث، فتُوجه إلى حيثٍ لا نريدُ؛ كأن نتسرع في إبداء الندم على قناعة سابقة! أو إبداء الموافقة على رأي كنا ننكره بالأمس القريب! وليس ذلك لتغير القناعات في الحقيقة، ولكنها محنة المفاجأة، وزلزلة الصدمة، التي تكشف ضعفَ النفوس، وسهولةَ انحرافها، وكما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين﴾، وما أكثرَ المتربصين بنا في مواطن الضعف هذه؛ ليتخذوا ذلك سبيلاً؛ لتأييد أفكارهم المعوجة، وصرفنا عن العمل للدين ونصرته - فيما نعتقد - ولو كان ذلك من بعض المحسوبين على الإسلاميين، والله الموفق.



كتب: محمد عوف



# ألم تستحوا من كل هذه الدماء؟!

لها زوج يسمى بين الناس زوجا، لكنه في الحقيقة خيال، بل هو أشبه بالظل، يمشي بحذائها في النهار، ويختفي في الظلام حين تشتد حاجتها لرجل يسندها أمام ظلم المجتمع، زوّجه أهله ليرموا بثقله على غيرهم، وزوّجتها أمها لتسترها في بيت زوج، قطعا لألسنة السوء أن تمتد إلى سمعتها، وقد أينع صباها وهي مضطرة لاصطحابها إلى البساتين؛ حيث تعمل بأجر يومي لتعول أطفالها الأيتام؛ خوفا عليها- لو تركتها في البيت مع إخوتها الصغار- من الوحدة ومن فورة شبابها المتفتح، وليس حولها قريب يحميها من نفسها ومن عيون المتطفلين. الصبية التي رضعت الصبر مع حليب أمها، صبرت على نصيبها، مثلما تصبر كل فتاة لا أهل لها، زوجها ورث عن أبيه قطعة أرض، راحت تزرعها وتستثمرها بكل ما أوتيت من قوة وخبرة، لتربي أولادها مثل أية أرملة فاضلة صالحة لديها أولاد أيتام، على حسن الخلق وحب العلم، وتنتظر قدوم زوجها الذي يمضي أيامه تجوالا بين القرى، يبيع هالك الدواب ويشتري، ثم يبيع ويشتري ويخسر، وتستقبله في كل عودة له كما تستقبل امرأة صالحة زوجها القادم من السفر.

اشتعلت الثورة، وعمت بنيرانها كل البقاع، زجت أم حسن بأبنائها في مقدمة الصفوف، وما انقضى المساء الأول حتى جيء بابنها الأوسط وقد اخترقت رصاصة ساقه، فهشمت عظمه ومنعته من مواصلة المعركة، أسعفه رفاقه إلى أحد المشافي التركية ليتلقى العلاج هناك، وما لبثت أم حسن أن لحقت به نازحة مع النازحين. في باحة المشفى استوقفها صحفي ليطرح عليها أسئلته، وليخرج بتقرير يقدمه لصحيفته، فينال عليه مكافأة، وقفت أمامه لتجيب عن أسئلته:

- من المافيات والعصابات المسلحة التي تقتلكم؟.

- هي ذاتها التي أرسلت تطرح مثل هذه الأسئلة.

- كم ولدا من أولادك يقاتل مع الجيش الحر؟

- كلهم.

- ما شعورك لو جاءك أحدهم جريحا؟

- انظر أمامك، هذا ولدي الجريح يمشي على عكازين.

- كيف تعيشون؟ من أين تأتيكم المعونات؟

- نعيش لأننا لم نمت، ولم تتمكنوا من قتلنا بعد.

- هل تقبلون بحكم الجماعات الإسلامية؟

- نقبل بأي حكم يتركنا نعيش كالبشر، انتظر سأسألك بدوري، منذ سنة ونصف وأنتم تدورون وتصورون وتكتبون، لم تحركوا ساكنا ولم تملوا، ماذا بعد؟! أما آن الأوان لتستحوا من كل هذه الدماء؟! أجهش الرجل بالبكاء، وانحنى يريد تقبيل يدها، لكنها سحبت يدها، وأدارت ظهرها منصرفة لرعاية ابنها الجريح.

**امرأة من سورية**

# يا أمـــــــاه!!

الأم، ومن الأم، وما أدراك من الأم ؟!

الأم:

ما لها بديل في الوجود، والكلمات، والأحاسيس، والمشاعر...

الأم:

هي منبع الحب، ومنبر الود، وقبلة الوداد، ومصدر الرحمة والرأفة، ومنهل المودة والشفقة...

الأم:

هي الجمال والأنس والأناقة، والرونق والسرور والرشاقة، بل هي الحب والود والرحمة، والرأفة والمودة والشفقة والبهجة.

إذا أخرجت الأم من الحياة فلا أصل ولا معنى للحياة، وما لها محل من الإعراب في الكون...

الأم:

لها الصدارة في الكلام، ومحلها الرفع وهي مرفوعة دائما بالرفعة في المكانة؛ فلا تنصب ولا تجر أبدا، فهي مبنية على الرفع ولها الرفعة في المكانة والوجود.

فليست هناك كلمة تعدل (الأم) في المكانة والجودة والأناقة، والمحل والإعراب والبنية، فهي كل الوجود وكلنا تلك الأم.

والأم هي الحياة والمجتمع والكون، بل الدنيا بأسرها هي الأم؛ فلا اعتبار لشيء بغير الأم...

الأم:

أول كلمة منطوقة، وأول مدرسة يدرس بها الطفل، وأول كلمة يحفظها، وأول درس يدرسه، وأول حضن يتدفأ بدفئها، وأول حصن يتحصن به، وأول مأوى يأوي إليه، وأول غذاء يتغذى منه، وأول طعمة يطعم منها، وأول شراب يشرب منه، وأول ماء زلال يقضي على العطش، وأول حقيقة يظهر بها على السراب، وأول باب يدخل به الدنيا، وهي الباب الذي يدخل به الأولاد أفواجا وفرادى إلى جنات رب السموات العلا والأراضين السفلى، وهي علة السعادة في الدارين وسبب رضوان الله أو سخطه، وهي الجنة أو النار، وقد رفع مكانتها العلي القدير المقتدر، فهل من متمعن؟!

**ياسين سامي عبدالله**

همسة تصحيحية

# حدودنا.. سياجنا وأمننا

د. بسام الشطي

أقرت الأمم المتحدة بالإجماع حدودنا وفق خرائط دقيقة، وعندما أرادت ترسيمها وتحديدها على أرض الواقع وجدوا أن هناك ٢٥٠ منزلا داخل أراضينا، فقامت الكويت بتعويضهم بمبالغ كبيرة على أن تسلم حكومة العراق الأموال لأصحابها.

وعندما تعاقدت الكويت مع شركة آسيوية لتنفيذ ترسيم الحدود تحت إشراف الأمم المتحدة، قامت مجموعات مسلحة بإزالة السياج و«البايبات» ونقاط الحدود وقاموا برشق الشرطة بالحجارة وبالرصاص الحي؛ ما تسبب في إصابات متعددة.

ويفترض أنه في نهاية الشهر الجاري تنتهي الأمم المتحدة من ترسيم حدودنا مع العراق، إلا أن هذه العصابة المسلحة قامت بالأعمال الوحشية والتخريبية نفسها وإزالة النقاط الحدودية.. وقامت حكومتنا بالاحتجاج.

الكويت قامت بمسؤوليتها تجاه العراق ولكن للأسف العراق لم يبادلنا الشعور نفسه والتحية نفسه، فالكويت قامت بالتالي:

١ – تنازلت عن أراض ليكون للعراق منفذ بحري على الخليج العربي.

٢- فتحت حدودها للقوات الأممية للإطاحة بصدام وجنوده وتحملت كل الأخطار إزاء ذلك.

٢- قدمت مساعدات مالية وغذائية ودوائية وعالجت العشرات منهم في مستشفياتنا.

٤- قدمت تعويضات لأصحاب المنازل والمزارع بمبالغ خيالية لكف شرهم وأذاهم.

٥- ألغت مشروع بناء متحف للجرائم العراقية.

٦- ألغت مناهج تعليمية تبين حجم الدمار الذي لحق بالكويت جراء غزوها واحتلالها عشرة شهور من قبل الغراق.

٧- فتحت الحدود مع العراق وسمحت للمواطنين بالتجارة والزيارة وبناء مشاريع داخل العراق وفتح السفارات.

٨- أخرجت العشرات من السجون وسلمت جثث العشرات أيضا.

٩- ألغت الديون العراقية لإبداء حسن النوايا.

١٠- أفرجت عن صيادين مسلحين عراقيين رغم أنهم تعدوا حدودهم وفتحوا النار على خفر السواحل.

١١- تغاضت كثيرا عن التهريب (أسلحة وملابس عسكرية ومواد مشعة، وزرع ألغام، وإدخال السحر والخمر والمخدرات وكتب محرمة ومجرمة، لأنها تحدث فتنة طائفية داخل الكويت).

أما في العراق فما زالت قنواتهم تسب وتلعن وتحرض على دولة الكويت، وكذلك مناهجهم التعليمية وحتى نواب مجلسهم وحتى وزراؤهم ومسؤولوهم لا يحترمون الكويت بوصفها دولة جارة ودائما يعطلون مشاريعنا ويتدخلون في حدودنا.

وكان الأجدر أن تطالب الكويت بوجود شرطة وجيش من العراق ومن الأمم المتحدة حتى يقوموا على حماية العمال والحدود، وتطالب بأن تكون المنطقة معزولة ٥ كيلومترات على أقل تقدير ومن حقها أن تفعل ذلك السلطة الحالية كما تنص وثائق الأمم المتحدة وقوانينها وإجراءاتها المعمول بها.

نحن في الكويت ما زلنا نعاني من العراق الذي لم يصلنا منه خير قط. فلا نعرف شيئا عن المرتهنين والأسرى والمفقودين إبان الاحتلال الجائر من صدام البائد وزبانيته، وهم غير متعاونين مع الكويت.

تهديدات مستمرة على الحدود وتبين أنهم عسكريون بلباس مدني، ثم أدخلوا أسلحة وملابس عسكرية وتدريبيات لبعض الأشخاص المقيمين والمرتزقة، والقبض على متسللين كثر وفضلاً عن دخول صيادين عسكريين بلباس مدني داخل حدودنا، وإدخال الشعوذة والخمور والمخدرات، والعبث بمزارع العبدلي أكثر من عشر مرات.

والقنوات والإذاعات والتصريحات التحريضية حتى يوم نزول طائرتهم المدنية أنزلوا العلم بصورة مقلوبة ثم طالبوا بأسلوب التهديد بتوقيف العمل بميناء مبارك وإسقاط الديون التي حددتها الأمم المتحدة والتخلي عن الأراضي التي رسمتها الأمم المتحدة.

وكذلك المسألة ليست فئة معينة بل من يمثل الشيعة والسنة والسياسيين والعسكريين والدبلوماسيين كلهم على وتيرة واحدة في الأطماع في دولتنا؛ فلذلك لا يمكن أن يفهموا لغة السلم والتعايش السلمي، بل نتوقع أنه كلما قويت شوكتهم ازدادوا شراسة وغدرا وخيانة واعتداءات تكبر بحجم قوتهم وتغافلنا عنهم، فلا تنفع معهم حجة ولا حوار ولا اللين وخفض الجانب بل الغلظة والشدة هي اللغة التي يفهمها هؤلاء.

فكم من دول حدثت بينها مشكلات وحروب ولكن سرعان ما نزلوا عن كبريائهم وتنازلوا من أجل حقن الدماء والتعاون لبناء مستقبل أفضل مثل دول الحرب العالمية الأولى والثانية، فوصلوا إلى نقاط التقاء، ولكن ما زال العراقيون عندهم نظرة الهيمنة والكبر والتعالي وسلب الكويت وإيجاد مشكلات مستمرة معها وكأنها بيت بلا بوّاب.

فعلينا ألا نسمح بتكرار المشهد من جس نبض الاختراق الحدودي والتحريض على صدر الصفحات الأولى بالصحف العراقية، ويتصدر ذلك مجالسهم الشعبية، فالكويت لها سيادة واستقرار وكيان وتعاقدت مع دول لحمايتها ولن تكون لقمة سائغة، وكلنا سنعمل على أمنها واستقرارها، ولن نسمح للعابثين بالتدخل في شؤوننا، وستضرب الكويت كل نفس طماعة تسول لها نفسها النيل منها.

اللهم اجعل الكويت واحة أمن وأمان واستقرار، واحفظها من كل سوء ومكروه، اللهم من أراد بدولتنا سوءا فاجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميرا عليه ورده خائبا، واجعل الدائرة تدور عليه واشغله بنفسه، وزده وهنا على وهن، يا قوي يا عزيز يا منتقم.

## إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار ندرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.




182 22 82
www.alimtiaz.com